

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي



الأبعاد الفنية والتعليمية في السلسلة القصصية
"حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

فوزية تقار

إعداد الطالبات :

- حسناء سالم
- رانيا عزوز
- نجلاء منديل

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي	رئيسا	كلثوم زينة
جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	فوزية تقار
جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي	مناقشا	علي كرباع

الموسم الجامعي: 1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

اللغة العربية وآدابها



كلية الآداب واللغات قسم

الأبعاد الفنية والتعليمية في السلسلة القصصية

"حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

فوزية تقار

إعداد الطالبات :

• حسناء سالم

• رانيا عزوز

• نجلاء منديل

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا	كلثوم زينة
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	فوزية تقار
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مناقشا	علي كرباع

الموسم الجامعي: 1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022 م





شكر وتقدير

لك الحمد يا الله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الطيبين وعلى من اتبع هداه أجمعين وبعد...

نتوجه بجليل الشكر وخالص التقدير لكل من قدم وساهم ، وقيم وساعد على انجاز هذا العمل ، ونخص بالذكر إلى من شرفتنا بإشرافها على هذه المذكرة الدكتور: **فوزية تقار** ، ولقد أكرمنا بأخلاقها وسديد رأيها والتي أعطت فأفاضت بالعطاء ، فقد كانت الداعم الأول والمحفز الأكبر في سبيل أن نصل إلى ما طمحنا إليه على الرغم من التزاماتها المهنية والأسرية ، متمنين لها النجاح والتوفيق في حياتها.

والى جميع الأساتذة بكلية الآداب واللغات

كما نتقدموا بعظيم الشكر إلى كل من لهم الفضل في الوصول إلى هذا المستوى من معلمين بالابتدائي إلى أساتذتنا بالجامعة.

كما نشكر كل من ساعدنا ومد لنا يد العون لإتمام هذا العمل .

وفي الأخير نرجو أن ينال جهدنا هذا القبول ، وحسبنا ان اجتهدنا والكمال لله عز وجل.



مقدمة

تعتبر الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، والتي أهلها بالتوكل الكامل على الغير ثم يتطور في النمو والاعتماد على الذات، ويعدّ أدب الأطفال مجالا تربويا مهماً في تنشئة شخصية الطفل بين الذات وجوانب الحياة، يتم فيها الانتقال من محيطه الداخلي إلى بيئته الخارجية التي تساعده على عملية التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم والأخلاق التي يتم من خلالها التمييز بين الصواب والخطأ.

وتعدّ القصص من أقوى الفنون الأدبية، فهي السبيل للدخول إلى عالم الطفل، ورسالتها الأولى غرس الصفات والمبادئ اللتان يعملان على تنمية مهارة وسلوك الطفل، والتي بدورها تهدف إلى المتعة والترفيه أولاً ثم التنقيف والتربية ثانياً.

وأما قصص الأطفال في الجزائر فقد حظيت في السنوات الأخيرة باهتمام كبير من قبل الأدباء والباحثين، وذلك بفضل التشجيع الكبير الذي توليه المؤسسات الجزائرية، فحاولوا من خلال كتاباتهم الموجهة للطفل أن يقدموا أدباً هاماً للجزائر، ومن أمثال هؤلاء محمد الصالح بن علي.

ومن هنا تكمن أهمية الموضوع في البحث عن الأبعاد الفنية والتعليمية لقصص الأطفال في الجزائر، لذلك جاء عنوان بحثنا موسوماً بـ: الأبعاد الفنية والتعليمية في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الميل الذاتية لهذا الأدب بكونه مادة خام ومجالاً خصبا للدراسة وكذلك سبب موضوعي علمي الرغبة في تقصي واستنباط الأبعاد التربوية والتعليمية من قصص الأطفال اليوم كموضوع مهم للأدب العربي.

مقدمة

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور القصة ومدى فعاليتها الفنية والجمالية في تربية وتعليم الأطفال لفئة عمرية معينة، وقد اخترنا نموذجاً لدراسة المرحلة الثانية الابتدائي.

ولقد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية الآتية: ما مدى فاعلية البنية الفنية والجمالية للقصة في تنمية مهارات الطفل وتربيته فكرياً وأخلاقياً؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات نوجزها فيما يلي:

✓ ما هي أهمية قصص الأطفال؟ وما مدى تأثيرها على الطفل في هذه المرحلة؟

✓ ما هي خصائص بنية القصة للفئة العمرية المختارة؟

✓ ما هي الطريقة التي اعتمدها الكاتب في بناء البنية السردية الزمكانية في قصصه؟

✓ ما هي أهم الأبعاد التعليمية والتربوية في قصص محمد الصالح بن علي؟

✓ كيف يؤثر مضمون القصة على الطفل نفسياً واجتماعياً في القصص المختارة؟

ولمحاولة الإجابة على الإشكالية السابقة وعلى الأسئلة المتفرعة عنها، اعتمدنا خطة بحثية ممنهجة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل التمهيدي: مفاهيم نظرية حول قصص الأطفال.

وكان من خلالها ضبط مفهوم أدب الطفل ومفهوم قصص الأطفال وأهدافها، أنواعها، مصادرها وخصائصها، وواقع قصص الأطفال في العالم العربي عامة وفي الجزائر خاصة وآخرها الخصائص النفسية والاجتماعية للمراحل العمرية.

الفصل الأول: الأبعاد الفنية للسلسلة القصصية " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي.

وتناولنا فيه أهم عناصر البنية السردية وقمنا بدراسة فنية وجمالية لها، ويتكون هذا الفصل من ثلاثة عناصر:

أولاً: بناء الحدث والحبكة في السلسلة القصصية " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي.

ثانيا: بنية الشخصية في السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي.

ثالثا: البنية الزمكانية في السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي.

الفصل الثاني: الأبعاد التعليمية في السلسلة القصصية " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي.

واستخرجنا فيه الأبعاد التعليمية والاجتماعية من قصص الأطفال المختارة، وكانت دراسة موضوعاتية لقصص هذه المرحلة.

وفيه أربعة محاور:

أولاً: البعد التعليمي الممنهج لقصص الأطفال في السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي.

ثانيا: البعد التربوي لقصص الأطفال في السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي.

ثالثا: البعد الاجتماعي لقصص الأطفال في السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي.

رابعا: البعد النفسي لقصص الأطفال في السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي.

وقد ختمنا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها على مستوى كل فصل من فصول الدراسة.

ولمعالجة هذا البحث وللإجابة عن الإشكالية المطروحة فقد احتجنا إلى أكثر من منهج على حساب طبيعة الدراسة وحسب الأهداف المرجوة من البحث، فاعتمدنا على المنهج

البنوي لأنه الأنسب في تقسيم بنيات القصص المدروسة على المستوى السردى الزمن - المكان أو اللغوي والتركيبى.

واقتضت الضرورة استدعاء مناهج أخرى مكملّة للدراسة كالمناهج الاجتماعية والنفسية لتحليل الظاهرة وإسقاطها على واقع الطفل اجتماعياً ونفسياً، كما اعتمدنا على آليات التأويل والوصف والتحليل وهذا خدمة لأهداف البحث.

ولقد استعان البحث على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

- السلسلة القصصية " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي.

- أدب الطفل في ضوء الإسلام لـ نجيب الكيلاني.

- بنية الشكل الروائي لـ حسن بحراوي.

- المشكلات النفسية للأطفال أسبابها - علاجها لـ نبيلة عباس الشورحي.

وقد صادفتنا في إنجاز بحثنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- تداخل وتشابك هذا البحث في مجال الأدب مع مجال علم النفس والاجتماع ويبحث في الخصائص النفسية والفكرية المختلفة.

- كما كان لضيق الوقت عامل آخر في تقديم هذا البحث على أكمل وجه.

وفي الأخير نشكر ونحمد الله عزّ وجل الذي أعاننا في إتمام هذا البحث راجين منه النجاح والتوفيق.

كما نرجوا أن يوفق هذا البحث الأبعاد الفنية والتعليمية في السلسلة القصصية " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي، وتقديمه بصورة جيدة ليكون فاتحة بحث جديد في عالم الطفولة.

مقدمة

وليس لنا في مثل هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة " فوزية تقار"، التي أشرفت على هذا البحث وتحملها كثيرًا والتي ساعدتنا بمعلوماتها وملاحظاتها وتوجيهاتها ووثائقها التي أمدتنا بها وتكرّمت علينا بقبول الإشراف ففضلها علينا أجلّ من أن يوصف.

كما نتقدموا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بمختلف الأشكال.

إعداد الطالبات:

- سالم حسناء

- عزوز رانيا

- منديل نجلاء

التاريخ: 2022 /05/29

الساعة: 13:00



المدخل



المدخل

- 1- مفهوم أدب الأطفال
- 2- مفهوم قصص الأطفال
- 3- الأهداف
- 4- الأنواع
- 5- المصادر
- 6- خصائص قصص الأطفال
- 7- واقع قصص الأطفال في العالم العربي والجزائري
- 8- الخصائص النفسية والاجتماعية للمراحل العمرية

تمهيد:

أضحى أدب الأطفال بدوره عاملاً فعالاً في تنشئة شخصية الطفل وبناءها، ويساهم في تنمية قدراتهم وميولاتهم العقلية والحسية، وهذا اللون من الأدب يتخذ أشكالاً تعبيرية مختلفة من شعر، مسرحية، أغاني... .

إن تعدد القصص لونا أدبيا راقيا ممتعا و محببا للأطفال، حيث تعتبر أداة لتنمية مهارات الطفل وعمليات التفكير لديه وتعزز قاموسه اللغوي، وتنمي الأخلاق والقيم النبيلة لديه وتغرس فيه حب الاستطلاع والإبداع.

1/- مفهوم أدب الأطفال:

تعتبر الطفولة أهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان، فهي التي تحدّد شخصيته المستقبلية.

لذلك تتطلب عناية واهتمام خاصة من المجتمع القريب والبعيد، ونظراً لأهمية هذه الفترة خصّص الأدباء فناً قائماً بذاته يهتم بقضايا الطفل وميوله، وهو ما أطلق عليه بأدب الطفل.

وما يُعرف بأنه ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، وهو فن يشمل كل ما يقال للطفل قصد توجيهه، لذلك هو قديم قدم التاريخ البشري وقد اتخذ عدة أشكال أهمها القصة، الشعر، المسرح، المقال، الأغاني.

- يعتبر أدب الأطفال مصطلح حديث النشأة، وهو شكل من أشكال التعبير الأدبي ويوجه إلى الأطفال، إذ يهتم باحتياجاتهم الحسية والعاطفية وغيرها، وبما أن أدب الأطفال عمل أدبي بذاته فقد اختلف المهتمون والدارسون حول مفهومه، فتعددت تعريفاته وتنوعت

على النحو التالي: إذ يرى نجيب الكيلاني: « أن أدب الأطفال لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام الإسلامي إلا في كونه موجهاً إلى فئة خاصة هي الأطفال ».¹

وفي هذا الصدد فإن هذا النوع من الأدب الخاص بالأطفال لا يختلف عن أدب الكبار ولم ينشأ بعيداً عنه، إلا أن له صفة الاستقلالية، خاصة أن جمهور هذا الأدب هم الأطفال.

فيعرفه: « أدب الطفل يتميز عن أدب الكبار في مراعاته لحاجات الطفل وقدراته وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم، وهذا أن لأدب الطفل من الناحية الفنية مقومات الأدب العامة نفسها، غير أن اختيار الموضوع وتكوين الشخصيات وخلق الأجواء والإستخدامات اللغوية وتحديد الأسلوب المناسب في أدب الطفل تخضع لضوابط خاصة تناسب قدرات الطفل ومستوى نموه، وأدب الطفل أداة أساسية في بناء ثقافة الطفل، إذ يسهم في نقل جزء من الثقافة العامة إلى الطفل بصورة فنية ».²

وهكذا فأدب الأطفال له خصوصيته إذ تنوعت مجالاته وسمائه، وكذلك هو أداة أساسية في تثقيف الأطفال وتكوين شخصياتهم.

ويرى أحمد نجيب أن لأدب الأطفال مفهومية، أحدهما عام يعني: « الإنتاج العقلي المدون في الكتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة ». وهذا يعني أن الكتب المدرسية مثلاً وغيرها من الكتب العلمية البسيطة التي تراعي المرحلة العمرية للأطفال وخصائصهم وقدراتهم واهتماماتهم، وثانيهما خاص ويعني: « الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أو نثراً، أم شفويًا بالكلام أم تحريراً بالكتابة ». ويشير إلى القصص والمسرحيات والأناشيد والرسوم المتحركة مثلاً التي تترك أثراً

¹ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط4، 1997، ص 13.

² - بشير خلف: الكتابة للطفل بين العلم والفن، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ط1، 2007، ص 44-45.

في نفس الطفل أو انفعالا من خلال تنوع المضامين والأهداف كالترفيه والتسلية أو التعليم والتربية.

والواقع أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته، إذ تتشابه كتب الأطفال في عناصرها الأدبية مع كتب الكبار ولكنه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها، لأن الصغار تختلف نفسياتهم واحتياجاتهم لهذا النوع. يحتاج أدب الأطفال إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم على عكس أدب الكبار، فنجد أن الطفل يحتاج إلى أسلوب سهل وبسيط ويتمتع بمزايا خاصة، في حين أدب الكبار تبذعه القرائح وفي ظل مطالب الحياة تتم عملية الإبداع دون شروط سابقة.

أما أدب الأطفال فإنه يصاغ في ظل شروط سابقة وينطوي على التوجيه، بما أن عملية الإبداع تقوم على خصوصيات الآداب العامة، فجنس الأطفال نشأ جنسا أدبيا خاصة له أسسه ومقوماته وتراكيبه بعكس أدب الكبار الذي لا يملك عالمها اللغوي والفكري وتجربتها الحياتية الخاصة.

أدب الطفل أدب خيالي ينمو بداخله حنين التوجيهات الإيجابية والأدب الذي يقوم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير، ومعظمه يكون على الورق يقرأ كثيرا ويستمتع قليلا ويشاهد أحيانا، فهو مشاهدة بصرية قراءة، مشاهدة وهو في كل الأحوال مرتبط من حيث علاقته بمتلقيه.¹

- إذن أدب الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب والذي يكتبونه للأطفال فهو محاولة لتبسيط أدب الكبار، لهذا فلا نجزم بأن أدب الأطفال أدب بسيط غير متكلف على عكس أدب الكبار.

¹ - ينظر، أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأهيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1998، ص 104-ص105.

2/- مفهوم قصص الأطفال:

قبل الغوص في تعريف قصص الأطفال لا بد أن نحدد التعريف العام للقصة فهو مصطلح يدل على ذلك التسلسل الجمالي للأحداث، وتعتبر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان وتختلف القصص من حيث حجمها فنجد الرواية ثم القصة ثم القصة القصيرة والأقصوصة.

وإذا نظرنا إلى أنواع القصص من حيث الفئة الموجهة لها فنجد أن أبرزها ما وجّه للطفل وخصص له، وقد عرفها النقاد بأنها قد ألقت اهتماما كبيرا من قبلهم، فنجد الكاتب الشهير « تشارلز بيرو » tsharlizbiru أول من ألف مجموعة قصصية خصّصت للأطفال بعنوان « حكايات الأم الأوزة » وهي عبارة عن حكايات شعبية من الريف الفرنسي، وقد تضمنت عدة قصص أهمها: سندريلا، الجميلة النائمة، اللحية الزرقاء، ذات الرداء الأحمر.¹ أما عند الدنمارك وألمانيا فقد شكل ظهور "الأخوان غريم" ثورة في تاريخ كتابة القصص من خلال تأليفها بكتابة حكايات « الأطفال والبيوت » بجزئته الأولى والثاني من التراث الحكائي الألماني والتي كان يحكيها الآباء للأبناء بعد أن هذبها في أسلوبها ومنها: ليلي والذئب، الساحرة الشريرة، الأميرة النائمة.

أما الدنمارك فقد اشتهر «هانز أندرسن» hanzandirsin بكتابة فرخ البط القبيح والعشرات من القصص التي انحلت أدب الأطفال عهدا جديدا ولا زالت متداولة حتى اليوم بين الأطفال بعد ترجمتها لعدة لغات.²

¹ - سمر روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، دار النشر اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1998، ص 223.

² - هادي نعمان الهيثي: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، ثقافة الأطفال، ص 159.

أما النقاد العرب عرفها العيد جلولي بأنها: « شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال، لها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق».¹

وبهذا المعنى أن القصة لها قواعد وأصول ومقومات فنية تعمل على إكساب الطفل للمزيد من المهارات العقلية وتنميته اجتماعيا ونفسيا، فهي تعبر عن أشياء لا يستطيع الطفل التعبير عليها.

كما عرفت بأنها: « أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي والمكتوب، وتشمل الحكايات بأنواعها، قد تروىها الجدّات والأمهات أو يكتبها القاصون بالتأليف المناسب لمراحل الطفولة المتدرجة أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي على لسان الحيوان تارة ومهذبة عن حكايات تراثية مثل ألف ليلة وليلة تارة أخرى».²

3/- أهداف قصص الأطفال:

إن ظهور قصص الأطفال لم يكن من فراغ بل كان لظهورها أهداف يجيب تحقيقها والوصول إليها، وقد اختلفت باختلاف المضامين والمراحل العمرية واحتياجات الأطفال ويمكن حصرها في الآتي:

«- إثارة انبهار الطفل والترفيه عنه وإسعاده، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجهال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي أولا والتثقيف ثانيا.

- القصة وسيلة للتفتيش عن رغبات الأطفال المكبوتة الحرمان، الطلاق، شطط العيش... في ترويح عن الصغار بما تضيفه على الجو الاجتماعي للطفل.

¹ - العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنية وموضوعاته، د. ط.، 1991، ص 52.

² - موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديثة، الكويت، ط1، 2012، ص 34.

إذ تحرر الصغار من القيود الاجتماعية التي تطالبها فيهم الحياة اليومية العامة، الحياة الدراسية خاصة، وما تفرضه كل منها من التزام عليهم.

- تنمي القصة عامة الانتباه في الأطفال، وأن الانتباه هو أول خطوة من خطوات التفكير العلمي الذي يقوم على الانتباه، الملاحظة، جمع البيانات والتأكيد من صحتها، وتصنيفها ثم تفسيرها.

- القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة والأطفال المستمعين له¹ ولخصها كذلك كل من سعدون محمد ساموك وهدى علي جواد الشمبري في العناصر الآتية:

«- تزود الأطفال بالقيم والمعلومات والمبادئ.

- تساعد في بناء شخصية الطفل خاصة في المراحل الأولية في الدراسة.

- تساعد الطفل في التمكن من فن الإلقاء والتعبير.

- تثير الخيال في نفس الطفل»²

ولقد تعددت الأهداف والمقاصد في هذا النوع من الآداب لأنه مقدم إلى فئة من الأطفال حيث تساعده على تسوية سلوكه وتنمية مهارته وقدراته اللغوية والعلمية، وتغرس فيه القيم والأخلاق السليمة.

4/- أنواع قصص الأطفال:

أ/- القصص الديني:

والمتمثلة في القصص الإسلامية، بحكم أننا نعيش في مجتمع إسلامي، وأن أغلب العرب يعتقدونه، ولقد احتوت هذه الأخيرة عن العديد من القيم الأخلاقية والقصص التي تحمل العبر والتي يتأثر بها القارئ الصّغير، ويقفدي بها ويسير على نحوها.

¹ - عواطف إبراهيم: قصص الأطفال دورة الحضارة، أسسها، أهدافها، أنواعها والطرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلوا المصرية القاهرة، مطبعة النصر، ط1، 1984، ص8، ص9.

² - سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص255.

ونفهم من هذا التعريف: أن القصة الدينية هي القصة التي يدور موضوعها حول العبادات الطهارة، الوضوء، الغسل، التيمم، الصلّاة، الزكاة، الصيام، الحج... والعقائد الإيمان بالله والملائكة والرسل والكتب السماوية والمعاملات كالزواج، الطلاق، النفقات، الحضانة، المعاملات التجارية... وكل تلك المواضيع التي يتناولها هذا النوع من القصص المستلهمة من القرآن الكريم والحديث الشريف.¹

ب/- القصص الشعبي:

وهو ذلك النوع المتناقل بالتواتر من جيل إلى جيل، وذلك للحفاظ على الموروث الشعبي وعدم زواله.

«فالحكاية الشعبية نوع قصصي، ليس له مؤلف لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي، الذي يضيف عليه الرواة أو يحورون فيه، أو يقتصبون منه، وهو يعبر عن جوانب من شخصية للجماعة، لذا نسمع إلى مؤلف معين نوع من الانتحال.»²

ج/- القصص التاريخي:

وهو ذلك النوع الذي يرصد الوقائع والأحداث بكل تفاصيلها هزائم كانت أم انتصارات. «وهذا النوع من القصص يعتمد على الواقع التاريخي بدرجة، فيسرد حقائق تاريخية تكون في غالب الأحيان وطنية، وذلك بهدف الانتماء الوطني، وصياغة التاريخ على شكل قصة

¹ - أحمد فضل شيلول: أدب الطفل في الوطن العربي، دار الوفاء لدين الطباعة والنشر، القاهرة، ط1 2000، ص 67.

² - طلعت فهمي ذقاحي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، مصر، ط1

2006، ص 128 ص129.

مبسّطة للأطفال، أسرت عليه ضرورة التربية القومية التي تنمي في الطفل جانب الانتماء والولاء للوطن الأم.¹

د/- القصص الاجتماعي:

يرصد هذا النوع من القصص القضايا الاجتماعية بشتّى توجهاتها، ثقافية كانت أم سياسية، إنسانية أم عاطفية... ونشر القيم الحميدة، ونبذ السيئة منها كمحاربة الآفات الاجتماعية التي تفتك بالشعوب، ونشر التسامح والجوانب الإيجابية للحياة على أوسع نطاق.

«فهي نوع من القصص تنتقي موضوعها من المجتمع، فهي تعالج تطوّرات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية، والسموّ بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها، تطرأ لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي.»²

ر/- قصص البطولة والمغامرات:

فهي من أنواع القصص التي يحبذونها الأطفال، ويميلون إليها، وذلك يرجع إلى احتوائها على عنصر التشويق والمغامرة.

«يميل الطفل في مرحلة عمرية معينة إلى البطولة والمغامرة وهذه المرحلة هي مرحلة الطفولة المتأخرة التي يطلق عليها مرحلة البطولة والمغامرة والاستهواء.»³

¹ - إبراهيم محمد عطى: عوامل التشويق للقصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994 ط1، ص 73.

² - حسين عبيروس: أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، د.س، ص 43.

³ - طلعت فهمي ذقاحي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ط2، 2013 ص 124.

هـ- القصص على ألسنة الحيوان:

هي القصة التي يكون فيها الحيوان من الشخصيات الرئيسية، يحتفظ على هيأته الحيوانية، بينما يحمل طباع وتصرفات البشر، وهي من أقدم الأنواع القصصية على مر العصور.

ولقد عرّف كثير هذه النوع من القصص بأنّها: «القصة التي يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية، وهي من أقدم أشكال الحكاية التي عرفها الإنسان، وجاءت الحيوان كأنّ لها طباع البشر، فتتحدث وتفكر وتتصرّف، وإن احتفظت بالعادة بخصائصها الحيوانية.»

كانت هذه البعض من الأنواع القصصية البارزة في القصص للأطفال والتي كان لها الفضل الكبير في تنشئة الطفل وتنمية فكره، وتوسيع إدراكه.

5/- مصادر قصص الأطفال:

تحتوي قصص الأطفال على مصادر ثرية بأنواع قصصية اعتبرت كمرجع مهم ومفيد للقارئ الصّغير وقسمت بدورها إلى ثلاثة مصادر كانت كالتالي:

أ/- المصادر القرآنية والدينية:

وتتمثل في القرآن الكريم وسيرة الرسول ص وأحاديثه، «يعد القرآن الكريم أهم المصادر التي يذهل منها كتاب أدب الطفولة، فالقرآن حافل بالقصص المعبرة والمؤثرة والواقعية، وهذا ما يميّز القصة القرآنية عن غيرها من القصص، يقول نجيب الكيلاني: تتميز القصة القرآنية عن سواها، بثبوت الوقائع المسرودة وعظمة الأداء المعجز والأسلوب الذي لا يرى»¹.

¹ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 52.

ويعد هذا النوع من القصص من الأعمال المميّزة التي ممكن أن يحظى بالإطلاع عليها، إذ تعمل على تهذيب سلوكه عن طريق نصحه وتوجيهه من خلالها وكذا تلبية حاجياته وإشباع رغباته،" بما تتضمنه من ملامح فنية تتجسّد كثيرا من المبادئ الأخلاقية، كالصبر والثبات عن المبدأ والتضحية من أجله، والدّفاع عن الحق ونصرة المظلوم وهداية الضّالّين وغير ذلك.¹

أما في حديثنا عن السيرة النبوية العطرة، فقد كانت ولا زالت من أعظم المصادر آلية يذهل منها ويرجع إليها الكثير من المبدعين والكتاب في مجل قصص الأطفال، إذ جعلوا منها بكثرة أساسية اعتمدوا عليها واستوحوا منها أعماله أفادوا منها الكثير. " وذلك لما تتضمنه من أحداث وبطولات مادية ومعنوية تجذب اهتمام الأطفال، وتلبي أشواقهم للمغامرة والبطولة، كما يتجلى فيها من المبادئ والقيم ما يشبع الحاجات النفسية.²

ب/- المصادر القرآنية التاريخية:

يزخر تاريخنا العربي الإسلامي، بالعديد من الأحداث والوقائع التي تم توظيفها في قصص الأطفال للإفادة بها، كغزوات الرسول ص والفتوحات الإسلامية والمعارك التي خاضها المسلمين ضد الكفار. هذا بالنسبة لتاريخنا قديما، أما حديثا فلا يوجد مصدر أحق وأهم من الثورة الجزائرية التي استلهم منها المبدعين أعمالهم، كالبطولات التي قدمها المجاهدين والشهداء، والغاية منها هي إطلاع الطفل على تاريخ وطنه العريق والتضحيات العظيمة التي قام بها أجدادهم من أجل نصرة الوطن، واسترجاع استقلاله مما يجعل الطفل يعتز بوطنه ويشعر بالانتماء إليه، وحبه العميق له، والتضحية في سبيله.

¹ - سعد أبو الرّضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه وصفاته ومصادره، دار اليسير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993، ص 42.

² - سعد أبو الرّضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه وصفاته ومصادره ، ص 48.

والمقصود من هذه المصادر: «هي كل الحوادث والوقائع التاريخية التي يمكن أن تكون مصدر إلهام للأدباء، وتدخل ضمن التراث لكونها تتعلق بحوادث التاريخ القريب والبعيد القديم والحديث»¹

ج/- المصادر القرآنية الشعبية:

لم يكتفي بالأدباء والمبدعون بما قدموه من مصادر سابقة المصادر القرآنية الدينية والمصادر القرآنية التاريخية... بل جعلوا وجهتهم هذه المرة إلى التراث الشعبي الذي يتناقل بالتوارث جيلا بعد جيل، بهدف استمرارية هذه الموروثات الشعبية وعدم زوالها.

فقد أولى الكتاب والمبدعون لهذا النوع من المصادر أهمية كبيرة تألقوا وبرعوا في كل من الحكايات الخرافية وللأساطير والأمثال الشعبية... الخ

وتكمن أهمية التراث الشعبي في: «إذا أردنا تثقيف الطفل وتنشئته على أسس سلمية فلا بد أن تقدم له جرعة من هذا التراث الشعبي، حتى لا ينشأ مقطوع الصلة بماضيه فتعرّفه عادات مجتمعه وتقاليده وفنونه الشعبية، فالطفل في هذه المرحلة من حياته، يكون أقدر فئات المجتمع على استيعاب هذا التراث، لأنه مازال في مرحلة الاستيعاب لكل ما يلقه ويبت إليه»²

من خلال دراستنا للمصادر في فصحى الأطفال، وجدنا أنها لا تقل أهمية عما سبقها من الأعمال الأدبية الأخرى، فهي بدورها تحث وتعظ، تهذب وتوجه سلوك الطفل، وكذا تنمي فكره وتجيب عن تساؤلاته.

¹ - العيد جلولي: حضور التراث في أدب الطفل الجزائري، مقال إلكتروني نقلا عن Djellouli.blogs=fast.com ص 1.

² - العيد جلولي: حضور التراث في أدب الطفل الجزائري، ص 1.

6/- خصائص قصص الأطفال:

لقصة الأطفال عديد من الخصائص يجب أن تتميز بها من أجل مراعاة مشاعر الطفل وقيم تربيته تربية حسنة، نذكر منها في الآتي:

«- مراعاة بيئة الطفل وخلفيته الثقافية في موضوعات وأحداث القصة.

- أن تتطوي أحداثها على عنصر المفاجأة البسيطة بما يثير انتباه الأطفال ويشوقهم.

- مراعاة أن تنتهي القصة نهاية منطقية وسعيدة وعادلة.

- أن تكون لغة القصة عربية فصلى مبسطة بأسلوب سهل، مع تكرار مفرداتها الجديدة مصحوبة بالحركات حتى يفهمها الطفل.

- عدم الاقتصار على البيئة العربية.

- مخاطبة شريحة واسعة من الأطفال.

- أن تؤدي إلى نتيجة تربوية توجيهية وخلقية مما يتيح للطفل نموذجاً يقتدي ويتأثر به.

- أن تكون الفكرة من القصة واضحة.

- أن نمثل بالمواقف الأخلاقية الحميدة.

- أن تكون حوادثها وشخصها في بيئة الطفل ومألوفة لديه»¹

ومما سبق يجب على كاتب قصص الأطفال الاعتماد والالتزام بهذه الخصائص حتى تكون هذه القصص تخدم الطفل من جميع نواحي الإيجابية، وتزرع فيه القيم والمبادئ، لذلك يجب

¹ - ينظر، هديل محمد عبد الله العرينان: فاعلية استخدام القصة الالكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 30-31.

أن يراعي الأسلوب وطريقة الكتابة التي تتماشى مع كل مرحلة عمرية فالاحتياجات المعرفية والنفسية تختلف من مرحلة إلى أخرى وهكذا تكون الكتابة للطفل لها تأثير ومفعول على معرفة وتنمية الطفل وإن لم يراعي هذه الشروط يكون الهدف فاشلاً.

7/- واقع قصص الأطفال في العالم العربي والجزائر:

أ/- في العالم العربي:

اعتبرت القصص الموجهة للأطفال، لونا جديدا أضيف للأدب العربي نتيجة احتكاك الأعمال العربية بالأعمال الغربية الحديثة.

« ففي مصر بدأ الاهتمام بأدب الأطفال على يد "محمد علي ياس" حاكم مصر وكان رافع الطّهطاوي من الكتاب الأوائل الذين اهتموا بأدب الطّفّل عموما والقصة الموجهة للأطفال خصوصا، ومن أبرز أعماله المترجمة كتاب "حكايات الأطفال"¹ وهو أول كتاب قام بترجمته إلى الأطفال باللغة الإنجليزية كما نجد "محمد عثمان جلال" الذي ترجم العديد من الأعمال عن الفرنسية منها حكايات "أسيوب" Aseop في كتاب سمّاه العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ وعدد هذه الحكايات مئتي 200 عبارة مترجمة إلى اللغة العربية والبعض الآخر منها مترجم باللغة العامية.²»

وفي هذا المنطلق قدم شوقي ضيف ديوانا للأطفال والذي بلغت قصائده ستة وسبعين قصيدة منها ثلاث عشر منظومة وإحدى وستين قصة وقد صنفها على أساس موضوعي إلى قصائد نتيجة ث عن الجدة والأم والأخ والأبناء والأناشيد والأغاني، ثم قصائد توظف سفينة نوح، وقصائد توظف ما عرف عن سيدنا سليمان من معرفة للغة الطيور، ثم قصائد عن

¹ - ينظر: العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008م، ص 38ص39.

² - ينظر: نقلا عن هيفاء شريحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، ص 27ص28.

الأسد وقصائد عن الثعلب ثم القط والكلب والحمار، ثم العصفورة والغراب والنمل والنحل والفيل¹ إذ نرى أن هذه المجموعة القصصية قد وضفت شخصيات تتحدث على لسان الحيوانات ثم ظهر العديد من الكتاب المصريين الذين خاضوا في الأعمال الموجهة للأطفال نذكر منهم: " محمد عطية الأبراشي" فلقد ترك بدوره نحو ستين أقصوصة أو حكاية مخصصة للأطفال، ضمنها مجموعتان أولى وثانية، وقد أراد هذا التقسيم مراعاة السهولة والصعوبة، حيث خصّص المجموعة الأولى للأطفال الذين هم دون سن العاشرة، وقصر المجموعة الثانية على من هم بين الحادية عشر والرابعة عشر.²

فلقد حظيت القصة المكتوبة في مصر انتشارا كبيرا واهتماما من طرف الكتاب والأدباء، حيث ألفوا وبرعوا فيها إلى حد كبير.

- أما بالنسبة إلى سوريا فلقد بدأ رحلة القصة الموجهة للأطفال فيها بدءا من المدارس، حيث استخدموها بغرض الحث والنصح والتوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى زرع القيم الأخلاقية العالية في نفوس التلاميذ، " حيث أثبت عدد من الكتاب مقدرتهم على الكتابة للأطفال، بعد أن أصابوا نجاحا كبيرا في كتابة القصة للكبار، ومن الكتاب السوريين في هذا المجال بعد "زكريا تامر" نذكر "عادل أبو شنب" و"مراد السباعي" وله مجموعة قصصية تحت عنوان "هدية عيد الأيام" و"نصر الدين البحرة" في أغنيته القصصية الموسومة بـ"أغنية المعول" وأيضا "ياسين رفاعية" وله مجموعة قصصية بعنوان "العصافير تبحث عن الوطن"³

- أما بالنسبة للأردن وفلسطين فلقد ظهر الكثير من الأدباء الذين كتبوا قصص للأطفال ومن الأوائل الذين ألقوا فيها نذكر الأستاذ "راضي عبد الهادي" الذي كتب "خالد وفاتنة"

¹ - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، ص 145.

² - محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1994، ص 46.

³ - العيد جلول: قصص الطفل بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري، الموجهة للأطفال، ص 97

والأستاذ "عيسى الناعوري" الذي كتب "نجمة الليالي الشعبية"، أما "إبراهيم البوراسي" فكتب مجموعة من أناشيد الأطفال إضافة إلى "روكسيا لعزيري" الذي كتب عن التاريخ الحديث.

ومن التراث والأساطير الشعبية كتب "حسين فريز" و"واصف فاخوري" بعض الكتب وهناك مجموعة من القصص تمثلت في "عز الدين القسام" "سر القنابل الموقوتة"، "قافلة الفداء"، "الزمن الحزين"، "رحلة النضال"، "منقذ القرية"، "صائم في سجن عكا"، "أسد فوق حيفا"، "كفر قاسم"، "روضة فرخ الهدهد"... وهي قصص تتحدث جلها عن المجاهدين في فلسطين وللاستاذ يوسف العظم عدد من كتب الأطفال منها: "أناشيد وأغاريد"¹

- ونجد في العراق كذلك قد اهتموا بهذا النوع من القصص فنية كان هناك "اهتمام كبير بأدب الأطفال، حيث وضعت الدولة خطة شاملة للعناية بالأطفال من حيث المدارس والهوايات والبرامج والنشاطات والكتب، وأصدرت الدولة مجلد بإسم مجلتي وجريدة زمزم وعددا كبيرا من الكتب الموجهة".²

ومن أبرز الكتاب في العراق نذكر: "عبد الإله رؤوف"، و"فاروق يوسف"، و"شفيق مهدي" وغيرهم من الكتاب العراقيين الذين خاضوا تجربة الكتابة في القصص الموجهة للأطفال.

- أما بالنسبة إلى ليبيا فمن أبرز الكتاب الذين برزوا في هذا المجال نذكر: "يوسف الشريف" وله مجموعة قصصية للأطفال منها: "العصفور والشجرة"، "سنابل القمح"، "الولد والحماية"، "الرجل والمزرعة"، "العودة إلى الفردوس".³

¹ ينظر: محمد حسين بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1996، ص 87ص89

² - المرجع نفسه، ص 91.

³ - ينظر: العيد جلول: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، نقلا عن خليفة حسين مصطفى، قراءة في قصص ليبية للأطفال، مجلة الفصول الأربعة، ليبيا، العدد 34، 1986، ص 97.

- وبالنسبة إلى تونس فلقد بدأ الاهتمام بهذا النوع من القصص في منتصف السبعينيات من القرن العشرين ومن أبرز الكتاب الذين ألفوا في هذا المجال نذكر: "الكاتب محمد العروسي المطوي" وله العديد من الكتب نذكر منها: "سبع قصص للأطفال"، "أبو نصيحة"، "عنز قيسون" و"السمة المغرورة" وشعاطيط بعاطيط، وجنية ابن الأزرق وحمار جكنيس وأمير الزنجبار.¹

ب/- في الجزائر:

يرى الباحثين والدارسين أنّ للحركة الإصلاحية في الجزائر السبب الرئيسي في ظهور القصص الموجهة للأطفال، وبدأ هذا منذ القرن الحالي، وإن كانت قبل ذلك منعدمة تماما، بسبب الأوضاع التي سادت البلاد من استعمار إلى عشية السوداء... الخ وغيرها من الأسباب التي أدت إلى تأخر هذا النوع من القصص والحركة الأدبية ككل، وفي هذا الصدد يقول "عبد الله الركيبي: « يعود تأخر ظهور القصة لأسباب كثيرة ومختلفة في مقدمتها منها الاستعمار الذي وضع الثقافة القومية في وضع شل حركيتها مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عامة ولا سيما أحدث فنونه وهي القصة»²

بينما العيد جلولي في حديثه عن القصص الموجهة للأطفال، رأى أنه من الطبيعي تأخرها وخاصة في الفترة ما قبل الاستقلال فيقول: « القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة بالذات على الرغم في ظهورها بلدان عربية أخرى كمصر، وشيء طبيعي أن لا تظهر في الجزائر لأنّ الأدباء منشغلين بقضايا أخرى.

¹ - ينظر: موقع <http://annales.univ-mosta.dz> ، مقال الشارف لطرش تاريخ: 2022/02/05، الساعة : 9:30

² - عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، دار العرب في الطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 2009، ص192.

فالقصة المكتوبة للأطفال لم تظهر ولم تتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار في القصة بشكل عام»¹

وفي مطلع السبعينات خطت القصة الموجهة للأطفال أول خطواتها في الانتشار والازدهار " حين أقدمت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع حينذاك على نشر قصص أجنبية في الجزائر مثل: "سلسلة أب كستور"²

ومع بداية الثمانينات برزت العديد من دور النشر التي كان لها الفضل الكبير في نشر القصص المكتوبة الموجهة للأطفال، وقد عمل "العيد جلولي" على تقسيم وتصنيف القصص المتواجدة في المكاتب الجزائرية من حيث مؤلفيها إلى خمسة أصناف:

- "قصص لكتاب جزائريين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والأدبية.
- قصص لكتاب غير جزائريين، غير أنهم أقادوا مدة طويلة في الجزائر وفيها كتبوا ونشروا قصص للأطفال أمثال: "محمد علي الرديس"، الذي كتب سلسلة قصص الأطفال للأنبياء، د. خالد أبو جندي" الذي كتب قصص سلسلة الطيور والحيوان للأطفال.
- قصص لكتاب غير جزائريين الأصل، ثم تحصلوا على الجنسية الجزائرية، ونشروا قصص كثيرة للأطفال ومن هؤلاء: د. خضر بدور: المعروف بكثرة وغزارة إنتاجه، د. عزة عجان الذي نشرت له المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا قصص، عبد الوهاب حفي الذي ألف مجموعة من القصص للأطفال، حسن رمضان فحلة الذي كتب قصص الأنبياء للأطفال.

¹ - العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات، مديرية الثقافة، ولاية ورقلة، الجزائر، ص 54.

² - العيد جلولي، النص الشعري للأطفال في الجزائر، دار موقع للنشر، الجزائر، ط1، 2005، ص 76.

- قصص لكتاب غير جزائريين نشرت قصصهم في الجزائر، سواء نشرتھا المؤسسة الوطنية سابقا مثل: سلسلة قصص القرآن "لأحمد بهجت" من مصر، أو قامت بنشرھا دور النشر الخاصة مثل: سلسلة اليمامة "لأحمد مختار البزرة" من مصر التي نشرتھا دار الشهاب، أو سلسلة أحباب الرحمان.

- قصص مجهولة المؤلف، وأحيانا مجهولة الناشر أو المؤلف والناشر معا.¹

ويوجد العديد من الأسماء الأخرى البارزة في الساحة الأدبية، الذين ساهموا بشكل كبير في نشر القصة الموجهة للأطفال وتوسيع دائرتها، فمنهم من كتب القصص الدينية أو القصص التاريخية، والبعض الآخر منهم كتب قصص الحيوانات والقصص الفكاهية... الخ

" ومن أبرز الكتاب في هذا المجال نذكر: أحمد نجيب، وله مجموعة قصصية "رحلة إلى القمر" و" الحصان الطيار في بلاد الأسرار"، ونجد أيضا عبد التواب يوسف وله قصة بعنوان " الأربعة الذين سرقوا الزمن"، إضافة إلى قصتي "عبد الله البري" و"عبد الله البحري" و" أبو صير وأبو قير" لكامل الكيلاني.²

من خلال رصدنا لواقع القصة الموجهة للأطفال في كل من العالم العربي والجزائر توصلنا إلى النتائج التالية:

- الإقبال الكبير التي حظيت به هذه الأخيرة قصص الأطفال من طرف الكتاب والمبدعين، حيث ألفوا فيها العديد من الأعمال الأدبية.

- استخدام هذه القصص لمعالجة العديد من القضايا في شتى المجالات السياسية، الاجتماعية والثقافية، وحتى العاطفية منها.

¹ - ينظر: العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات، ص 62.

² - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، ص 141.

- نشر القيم الأخلاقية وتعاليم الدين، وذلك بتوظيفها قصصي بغرض النصح والإرشاد والتهذيب وتنشئة جيل ذات شخصية سوية.

- وفي المقابل نجد أن الجزائر شهدت تأخر في ظهور القصص الموجهة للأطفال، وذلك بسبب الأوضاع التي شهدتها البلاد، وعلى عكس البلدان العربية الأخرى التي شهدت تطوراً وازدهاراً. إلا أن الكتاب الجزائريين كثفوا الجهود والتحقوا بغيرهم من الكتاب العرب فألفوا وبرعوا وأصدروا العديد من القصص منها ما كانت دينية وأخرى خرافية، والبعض الآخر من الموروث الشعبي قصص شعبية... الخ وكان هذا في الفترة الحالي بالتحديد في بداية السبعينات.

8/- الخصائص الاجتماعية والنفسية للمراحل العمرية:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الطفل منذ ولادته إلى غاية بلوغه سن الرشد.

فهي المرحلة الأولى التي تتميز فيها علاقاته بالمحدودية؛ أمه وأبيه والبعض من أقاربه، يبدأ يومه معهم ويذهب بجوارهم، إلى أن يصل للمرحلة التي تسمح له بالخروج إلى العالم والتعرف على دهاليزه ومكامنه، والاندماج مع أفراد.

ولقد مرت هذه الأخيرة مرحلة الطفولة بعدة مراحل كانت كالتالي:

أ = مرحلة الواقعية والخيال المحدود 3 إلى 6 سنوات:

- تسمى هذه المرحلة بالمرحلة الثانية أي ما قبل المدرسة.

- تتصف فيها حركة الطفل بالسرعة والنشاط.

- يميل إلى اللعب الأيهامي.¹
- أما الخيال عنده محدود لا يتجاوز البيئة التي يعيش فيها.
- يشته ميل الطفل إلى المحاكاة والتقليد، فنجد الطفل يتصور الكرسي بأنه قطار أو العصا بأنها حصان.
- ب= مرحلة الخيال المنطلق 6 إلى 9 سنوات:
- يميل الطفل في هذه المرحلة إلى التحرر، فنجد ثقته بنفسه عالية.
- ينمو خياله ويتسع، فيصبح يسير التطلع والتعمق في أفكار وموضوعات مختلفة عن المرحلة السابقة التي كان فيها.
- كما يحبذ الطفل في هذه المرحلة القصص الأدبية المثيرة والأسطورية، كالحوريات الجميلة والعمالقة، والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب.²
- كما يتسع فضول الطفل ويكبر معه حب الاستطلاع عوالم أرحب من تلك التي كان فيها في المرحلة السابقة.
- دائم التساؤل في موضوعات مختلفة، إنه كالتائه الذي يريد من يرشده باستمرار، ويجيب عن أسئلته الحائرة بين خضم الدقائق العديدة التي يعرفها الكبار، وهو يسعى دائما للحصول على الإجابة المقنعة.³

¹ - هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 33.

² - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 247.

³ - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، ص 33.

- إن الأطفال في هذه المرحلة يحبذون القصص التي تحتوي مواضيعها عن المغامرات الخيالية، فتجدهم يولّون اهتماما كبيرا بالمغامرين الأبطال مما يجعلهم كثيرون الانبهار بشخصيات الرسوم المتحركة، خاصة تلك التي تفعل الخير، وتعمل على مساعدة الآخرين، والقضاء عن الأشرار.

ج= مرحلة البطولة والمغامرات 9 إلى 12 سنة:

تعتبر هذه المرحلة، بالمرحلة الأخيرة من الطفولة، ومن خلالها يبدأ الطفل بالتفكير والتخطيط وإجراء العمليات الملموسة، مما يكسبه المهارات اللازمة التي تساعد على تنظيم أفكاره، واستخدامه للمنطق في حل المشكلات، وتيسيره بين السلوكيات الصحيحة والخاطئة. ومن خصائص هذه المرحلة:

- "ينتقل الطفل إلى الواقعية، بعد أن يبتعد تدريجيا عن الأمور الخيالية.
- يميل إلى الأعمال التي تظهر فيها روح التنافس والشجاعة والبطولة والألعاب ذات الطابع المهاري والتنافسي.¹
- يتمكن الطفل من الاستظهار والتمكن بدرجة كبيرة في هذه المرحلة.
- يستطيع حفظ الحوادث والوقائع التاريخية.
- كما يستطيع إدراك المدلولات الزمنية للحوادث التاريخية وذلك في نهاية تلك المرحلة.²

¹ - محمود إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ص 251.

² - المرجع نفسه، ص 68.

وهذه أهم المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، خلال نموه الطبيعي وما تميّزت به من خصائص جسمية، نفسية واجتماعية، والتي لا بد للكاتب أن يكون على معرفة تامة بها، بغية تحقيق الأهداف المرجوة تجاه هذه الفئة.

ولقد كثفنا تركيزنا عن المرحلة العمرية 6 إلى 9 سنوات باختيار مجموعة قصصية تحت عنوان "حكم وعبر" للكاتب الجزائري "محمد الصالح بن علي" وهي موجّهة لهذه الفئة وسنحاول دراستها على المستويين الفني والتعليمي.

الفصل الأول:

الأبعاد الفنية في السلسلة القصصية "حكم وعبر"

لمحمد الصالح بن علي

الفصل الأول

الأبعاد الفنية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

أولاً: بناء الحدث والحبكة في قصص الأطفال

ثانياً: بنية الشخصية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

ثالثاً: البنية الزمكانية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

أولاً: بناء الحدث والحبكة في قصص الأطفال:

1/- بناء الحدث في المجموعة القصصية حكم وعبر "محمد الصالح بن علي":

يعدّ الحدث من أبرز العناصر المكونة للعمل القصصي بعد اختيار الموضوع واتضح الفكرة لدى المؤلف يجب عليه صنع سلسلة من الوقائع والأحداث تشكيل بنية القصة فنياً وعليه يقول نجيب الكيلاني «هو عبارة عن مجموعة الوقائع كما تتسم الأحداث بالسلسلة والحيوية والتفاعل لتحقيق متعة القراءة لدى الطفل المتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فني محبوب مؤثر»¹.

حيث ،أن ترابط هذه الحوادث يجب أن يكون في تسلسل خاص، حتى تكون هذه القصة مفهومة ومؤثرة وذات طابع جذاب، للوصول إلى الهدف المطلوب من هذه القصة.

إن قصص الأطفال تبدأ عادة بتمهيد يحتوى على لمحة بسيطة على ما سيقع من أحداث في الصراع، الذي يحتوى على أحداث هذه القصة ثم النهاية وهذا ما ذهب له نجيب الكيلاني «وتبدأ قصة الأطفال مما يمكن أن تسميه البداية أو المقدمة، وتكون موجزة وموضحة لما سيأتي بعدها، ثم تتابع الوقائع بطريقة منطقية: كل واقعة في مكانها المناسب، وفي حيزها المعقول، ويتحرك الأشخاص عبر هذه الوقائع حركة حية هادفة، تخدم الهدف الذي من أجله كتبت القصة، وتظل تنمو وتنمو حتى تصل إلى القصة، وهي النقطة الأشد تعقيداً وإثارة، ويتبع ذلك لحظة التنوير التي تفتح الطريق إلى النهاية السعيدة أو المأساة»².

وهكذا على كاتب قصص الأطفال تنظيم هذه الوقائع والأحداث بهذه الطريقة. وفي حين يكون تنظيم هذه الوقائع والأحداث مؤثراً في القارئ الصغير يجب أن يكون مبني على الحبكة الجيدة حتى يكون بناء القصة فنياً وعليه «فالحبكة هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل منها وحدة متماسكة الأجزاء ذات دلالة محددة»³

¹ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 59.

² - المرجع نفسه ص 63

³ - زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية 1990-2004 ،أطروحة دكتوراه أدب شعبي جامعة أبي بلقايدي تلمسان ،2008، ص 120.

إن، من خلال الحكمة يتم ترابط الوقائع والأحداث في صورة منطقية ومنظمة حتى يفهمها القارئ الصغير ولقد حاولنا تلخيص عناصر الحكمة في قصص محمد الصالح بن علي في الجدول الآتي:

الحكمة			القصة
تمهيد	صراع	نهاية	
دكدوك يعيش في أمن وسلام مع أهله وأصدقائه	هجرة الدكدوك إلى وطن الأرانب وعند مرضه لم يجد من يساعده	ندم دكدوك على هجرته لوطنه وأهله وصار وحيداً	دكدوك العنيد
سؤال شخصية الغزالة الرشيقة للسلحفاة عن عدم لعبها وقفزها مثلها.	غرور الغزالة وسخريتها من بطء السلحفاة وحزن الغزالة على عدم قدرتها عبور النهر.	إعطاء السلحفاة درس للغزالة المغرورة.	الغزالة المغرورة
إعلان ملك الغابة على مسابقة الجمال بين الحيوانات.	احتجاج الحيوانات على فوز الخروف رغم سوء مظهره.	إرضاء الأسد للحيوانات ونصحهم، أن الجمال الحقيقي هو جمال الأفعال والأخلاق لا جمال المظهر.	الجمال الحقيقي
اقتناع العنزة بمعيشتها واعتمادها على نفسها.	اعتداء الجمل القوي على طعام العنزة الضعيفة وسخرية الذئب من قوته.	اعتراف الجمل بذنبه وليعم السلام والاطمئنان.	الجدي الحكيم
كانت مجموعة من الأرانب تعيش في سلام حتى جاء	تشنت الأرانب خوفاً من الذئب.	كانت الأرانب في أمان وسلام في وطنها بعد	الذئب والأرانب

الذئب ليغتصب أرضهم.	اتحادهم ضد الذئب.		
حين نفترق يأكلنا الذئب	تم تنظيم سباق في العدو من طرق الأرانب و ثم التحفيز له.	تفرق وتشتت الأرانب بسبب الخلاف على الفائز في السباق على مجموعتين.	استغلال الذئب الفرصة حين تفرقوا الأرانب وهاجمهم.

الجدول رقم 1: يوضح عناصر الحبكة في السلسلة القصصية "حكم وعبر" ل محمد

الصالح بن علي.

لقد اهتم محمد الصالح بن علي بالحبكة في هذه السلسلة القصصية "حكم وعبر" لما لها من أهمية بالغة في بناء القصة فنيا، فمثلا في قصة الدكدوك العنيد اعتمد على التمهيد الذي فيه كثير من الوصف للمكان والشخصية ومثال ذلك: «دكدوك ديك لطيف جميل، تربي صغيراً بين أهله وذويه فأحبه كثير، وأعانوه حتى كبر...»¹. وبعدها تأتي العقدة فقد تعددت فيها النقاط التي تتأزم فيها الأحداث فمثلا في الأول عندما قرر الدكدوك ترك وطنه ويتجلى ذلك: «وهكذا اقتنع دكدوك بما قاله الأرنب، وذهب ليودع أصدقاءه فتفاجأ الجميع بقراره ونصحوه أن لا يذهب!»² وكذلك تتأزم الأحداث في نقطة أخرى عندما يمرض الديك ولم يجد من يساعده ، ويتجلى ذلك: «وبعد مدة مرض دكدوك واشتد به المرض فلزم الفراش ولم يعد قادراً على القيام، واحتاج إلى من يخدمه، فلم يجد أحداً من حوله لا طبيب ولا مساعداً ولا زائراً»³ وهنا كانت العقدة تتكون من عقدتين واستمرت في التأزم لكن سرعان ما جاءت النهاية الحزينة المأسوية وهي موت الدكدوك «ساعتها تذكر دكدوك نصيحة كبير الديكة، فندم ندما شديدا على عناده ومزقة الحسرة أحشائه وزاده ألمه حتى مات»⁴.

- اعتمد محمد الصالح بن علي كذلك في قصة "الغزالة المغرورة" على التمهيد الذي يحتوي كثيراً من الوصف للمكان الشخصية ، فيقول : «في أحد الأيام الجميلة المشمسة،

¹ - محمد الصالح بن علي: دكدوك العنيد، منشورات مزوار الوادي ، الجزائر ، ط2، 2017، ص 1.

² - المصدر نفسه، ص 3.

³ - قصة دكدوك العنيد، ص 7.

⁴ - المصدر نفسه ، ص 8.

بينما كانت الغزالة تترت وتمرح بأحد المروج وعند قفزة من قفزات جسما الرشيق¹ وبعدها كذلك تتأني العقدة فقد تعدد فيها النقاط التي تتأزم فيها الأحداث ومثال ذلك سخرية الغزالة من السلحفاة ويتجلى ذلك في ما يلي: «فردت السلحفاة، إن جسمي لا يسمح لي بذلك أيتها الغزالة الجميلة فقالت الغزالة بسخرية: ربما صدفتك هذه تمنعك اللعب والقفز فانزعجها»².

وكذلك تتأزم الأحداث في نقطة أخرى وذلك في حزن الغزالة ويتجلى هذا في: «وبعد أيام وبينما كانت السلحفاة قرب النهر وجدت الغزالة على صفته تبكي حيرانة»³ وهنا كانت العقدة تتكون من عقدتين واستمرت في التأزم لكن سرعان ما جاءت النهاية السعيدة بالنسبة للسلحفاة، ويظهر في: «التقت إليها الغزالة وقالت لها: ستغرقين أيتها الحمقاء ... قالت السلحفاة: أحسن الساحة جيدا مثلما تحسنيين أنت القفز»⁴.

- عمد محمد صالح بن علي كذلك في قصة "الجمال الحقيقي" إلى التمهيد الذي يحتوي كثيراً من الوصف للمكان التي تعيش فيه الحيوانات ومثال ذلك «أقبل الربيع ولبست الأرض حلتها الخضراء وانتعش الجو، وبدت فرحة الحيوانات وتجملت الطيور والفرشات وتباهت الأزهار بأريجها وألوانها الزاهية»⁵ لتأتي العقدة التي تتأزم فيها الأحداث فمثلا هنا تأزمت عندما تم الإعلان على الفائز ويتجلى في «إن الفائز الأول وصاحب وسام الجمال لمملكتنا هذا الربيع هو هذا الخروف الوديع: تعالت أصوات الاحتجاج من الحاضرين أتمنحون له الفوز لأنه ساعد أرنبا»⁶ وبعدها تأتي النهاية السعيدة وهي إرضاء الحيوانات ويتضح في المثال الآتي في: «زجر الملك الأسد ثم قال: أظنن أن الجمال هو جمال المظاهر والثياب والمجملات فقط؟ لا.. أن الجمال الحقيقي هو ما فعله هذا الخروف، جمال الأفعال، جمال الأخلاق وجمال الأدب»⁷.

¹ - محمد الصالح بن علي : الغزالة المغرورة ، منشورات مزوار ، الوادي ، الجزائر ، ط2 ، 2017 ، ص 1.

² - المصدر نفسه، ص2ص3.

³ - قصة الغزالة المغرورة، ص 6.

⁴ - المصدر نفسه، ص 8.

⁵ - محمد الصالح بن علي: الجمال الحقيقي، منشورات مزوار ، الوادي، الجزائر ، ط2 ، 2017 ، ص 6.

⁶ - المصدر نفسه ، ص 8.

⁷ - قصة الجمال الحقيقي ، ص 8.

أما في قصة "الجدي الحكيم" قدم تمهيدا فيه كثير من الوصف للمكان وطريقة العيش للشخصية العنزة ويتجلى هذا في ما يلي: «كانت العنزة تعيش مع جديها آمنة مطمئنة في كوخها الصغير»¹.

لتليها العقدة التي تتأزم فيها الأحداث في النقطة التالية وهي أكل الجمل للزرع ويتجلى ذلك في: «وفي أحد الأيام استيقظت العنزة في الصباح، وكعادتها أسرع إلى زرعها فوجدت جملاً يأكله»². وبعدها تتأتي النهاية السعيدة وهذا يتجلى في ما يلي: «وما أجمل أن يعتذر القوي المخطئ للضعيف المحق، فقالت العنزة من اعترف بذنبه فلا ذنب عليه»³

أما في قصة "الذئب والأرانب" قدّم التمهيد الذي يحتوي الحدث الرئيسي مباشرة وهذا يتجلى في ما يلي: «خرجت الأرانب يوماً في نزهة، وبعدها لعب ومرح طول النهار رجعت إلى المرج الذي نسكنه فوجدت الذئب قد سكنه»⁴ وهو استيلاء الذئب على وطن الأرانب ثم بعدها تتأتي العقدة وهي محاربة الأرانب للذئب ومحاولة استرجاع وطنها ويتضح ذلك في: «خاطبه كبير الأرانب قائلاً: ماذا تفعل بمرجنا الخصيب أيها الذئب؟ الذئب أعجبني المرج فاتخذته موطناً لي! كبيرة الأرانب: إنه موطننا ولدنا فيه وعشنا فيه ولنا فيه ذكريات جميلة، فلا يمكن أن نفرط فيه ونتركه لك»⁵. لتأتي النهاية السعيدة وهي طرد الذئب من وطنهم بعد اتحادهم.

عمد محمد الصالح بن علي في قصة "حين نتطرق يأكلنا الذئب" على التمهيد الذي يحتوي على الحدث الرئيسي هو الإعلان على السباق. وهذا يتجلى في ما يلي: «قررت الأرانب يوماً أن تتظم سباقاً في العدو»⁶. وبعد تتأتي العقدة وهي احتجاج الأرانب السريع على قرار الحكم الغزال وهذا يتجلى في ما يلي: «أعطى الحكم الغزال الفوز للأرنب برق لأن رجله سبقت إلى الخط لكن سريعاً لم يرض بقرار واحتج احتجاجاً شديداً وانقسمت إلى

¹ - محمد الصالح بن علي: الجدي الحكيم، منشورات مزوار ، الوادي، الجزائر، ط 2 ، 2017 ، ص 2.

² - المصدر نفسه ، ص 2.

³ - قصة الجدي الحكيم، ص 8.

⁴ - محمد الصالح بن علي: الذئب والأرانب، منشورات مزوار ، الوادي، الجزائر، ط 2 ، 2017 ، ص 2.

⁵ - المصدر نفسه ، ص 2.

⁶ - محمد الصالح بن علي، حين نفترق يأكلن الذئب، منشورات مزوار ، الوادي، الجزائر، ط 2 ، 2017 ، ص 1.

مجموعتين»¹ ولتأتي النهاية المأسوية والجزئية ويتجلى هذا في ما يلي: «وهاجرت الأرناب وتركت وطنها الذي نشأت وتربت فيه خوفاً من الذئب الذي استغل تفرقها وأراد الانفراد بها الواحدة تلو الأخرى»².

لقد كانت الحبكة في المجموعة القصصية منطقية، وكانت أحداثها الدهشة عند الطفل، كما تميزت كذلك بالدقة والتوافق والتسلسل في عرض الأحداث، ولقد ساعدت هذه الحبكة المتوازنة ومتقونة على شد انتباه الطفل وتشوقه لمعرفة ماذا سيحصل بعد تأزم العقدة وكيف ستكون النهاية؟

ومن الخصائص النفسية للأطفال أنهم يميلون للنهاية سعيدة في القصص، وذلك له بصمة أمل بأنه سيكون المستقبل جميل ملئ بالخير ولا يوجد فيه ظالم أو المظلوم، وهذا يغرس فيه الأمن والسلام الداخلي.

2-1 اللغة:

يجب على الكاتب استعمال لغة سهلة وواضحة الألفاظ والعبارات، فمن خلال قراءتنا للمجموعة القصصية "حكم وعبر" نلاحظ أن الكاتب اهتم باللغة حتى تتوافق وتناسب مع القاموس اللغوي لدى الطفل، وتعتبر اللغة أداة تواصل بين النص المكتوب والقارئ سواء كان كبيراً أو صغيراً وحيث: «تتطور لغة الأطفال بشكل مربع خلال السنوات الأولى من أعمارهم، حيث يتقن الأطفال الكثير من المهارات اللغوية، والتطور اللغوي عند الطفل ينطوي على مهارتي الاستقبال الفهم والتعبير الإنتاج»³ ومن خلال هذا يتبين لنا أن لغة الأطفال تتطور بالتدرج عبر المراحل العمرية التي يمر بها، على هذا الأساس يجب مساعدة الطفل حتى يقوم ببناء لغته بواسطة عدة وسائط نذكر منها القصة ويجب أن تكون القصة ذات لغة بسيطة وواضحة وعليه يرى عبد الفتاح أبو معال أن: «لغة القصة وأسلوبها يجب أن يتميز بسهولة العبارة حتى تتناسق الأفكار وتسلسل الحوادث، فإذا كان الأسلوب صعب فقد الطفل

¹ - المصدر نفسه، ص 3.

² - قصة حين نفترق يأكلنا الذئب، ص 8.

³ - محسن عثمانية: في الطفولة المبكرة، طبع بدعم من وزارة الثقافة مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر اريد، الأردن، ط1، 2010، ص 318.

تتبع الحوادث وبهذا تضيع المتعة والفائدة»¹ يستلزم أن تتميز لغة القصة بسهولة من أجل فهم حوادث القصة وأفكارها من طرف المتلقي الصغير.

وعليه فإن محمد الصالح بن علي قد استعمال لغة سهلة وواضحة في مجموعته القصصية "حكم وعبر" التي تتوافق مع قاموس الطفل وأمثلة ذلك استعمال ألفاظ جزالة وبسيطة ويتجلى ذلك في ما يلي: لطيف، صغير، أحبوه، أصدقاء، وطن، صباح، مساء، الشمس، جسمي الرشيق، الأزهار، الحيوانات، الغابة.

وجاءت هذه الألفاظ كلها تساعد الطفل على إثراء قاموسه اللغوي وكذلك تميزت المجموعة القصصية "حكم وعبر" بمجموعة من العبارات المعبرة ومتوافق مع قدرات فهم الأطفال ومن أمثلة ذلك:

- « دكدوك ديك لطيف جميل».

- « في يوم من تلك الأيام الجميلة صعد الأسد ملك الغابة».

- « عرفناك حيواناً مسالماً طيباً ترحم الصغير وتحترم الكبير».

- « يا أيتها الأرانب إن الرياضة تعارف وتسامح وأخلاق».

كل هذه العبارات اتسمت بسهولة الألفاظ وضوح المعاني حيث أعطت للطفل نفساً عميقاً وهادئاً من خلال قصرها كذلك وتلاءمت مع مستوى الطفل النفسي والذهني.

2-2 الأسلوب :

إن القصة الموجهة للطفل، يجب أن يكون أسلوبها يفهمه ويستوعبه القارئ الصغير، وعليه يقول أحمد نجيب: «أسلوب الكاتب هو طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، وكما أن لكل إنسان طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، فإن لكل كاتب أسلوبه الخاص المتميز، ولكن كاتب الأطفال يجب أن يوفق بين طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، وبين طريقة الأطفال في هذا وفقاً لمرحلة النمو التي يكونون فيها حتى

¹ - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2005، ص 125.

يكون أسلوبه أقرب إلى نفوسهم»¹. من خلال هذا يجب على كاتب قصص الأطفال أن يوافق بين أسلوبيه شعوره وأسلوبه تفكير وشعور الأطفال حتى تكون قصته ذات هدف مؤثر هذا الأسلوب يمتاز بسهولة ووضوح المعاني والألفاظ والتراكيب.

فعلاً في قصص الأطفال عن طريق توظيف الأسلوب الاستفهامي حتى يتمكن من إثارة انفعال الطفل وهذا ما سنجده في سلسلة "حكم وعبر" ومن أمثلة ذلك نجد في قصة "الجدي الحكيم" «ماذا تفعل أيها الجمل؟ وكذلك فكيف يعتدي من يحمل كل هذه الصفات الحميدة على أملاك الآخرين؟»² ونجده كذلك في قصة الغزالة المغرورة: «ما بك أيتها السلحفاة لا تعبين وتقفزين مثلي؟»³ وفي قصة "الجمال الحقيقي" «كيف ذلك أيتها الصغيرة الجميلة؟»⁴. ونجده في قصة "الذئب والأرانب" «ماذا تفعل بمرجنا الخصب أيها الذئب؟ وهل تستطيع الأرانب الضعيفة مقاتلتي فأنا قوي ومفترس؟»⁵.

حيث أن كل هذه الأسئلة تثير انفعال الأطفال واستدراجهم من أجل إكمال القراءة حتى النهاية والوصول إلى الفكرة المرادة ولتأثير في نفوسهم تأثيراً إيجابياً.

كما أنه وظف الكثير من الجمل التعجبية التي تثير الدهشة في نفس الطفل ونجده في عدة مواضع في سلسلة القصصية "حكم وعبر" من أمثلة ذلك:

- نجد في قصة "دكدوك العنيد" «وأصبح ينادي صباح مساء أحملوني إلى بلدي!»⁶

- وكذلك في قصة "الغزالة المغرورة" «ما رأيت أحق من هذه السلحفاة!»⁷.

- وأيضاً «ستغرقين أيتها الحمقاء»⁸.

¹ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص 79 ص 80.

² - الجدي الحكيم، ص 2 ص 5.

³ - قصة الغزالة المغرورة، ص 2.

⁴ - قصة الجمال الحقيقي، ص 6.

⁵ - قصة الذئب والأرانب، ص 3.

⁶ - قصة دكدوك العنيد، ص 7.

⁷ - قصة الغزالة المغرورة، ص 5.

⁸ - المصدر نفسه، ص 8.

حيث أن كل هذه أساليب لها دور في بناء قصص الأطفال حيث من خلالها الطفل يتفاعل وينفعل ويتأثر حتى يصل إلى الهدف المطلوب باستعمال كل حواسه الحسية والنفسية، كما إحتوت هذه السلسلة على مزيج من الأساليب بين الحوار وسرد ودهشة وتشويق وكل هذا بطابع بسيط يسهل إستيعابه من طرف القارئ الصغير.

2-3 الحوار :

على كاتب قصص الأطفال استعمال أسلوب الحوار حتى تكون قصته أكثر واقعية وهذا النوع محبوب له ومن هنا يرى فؤاد قنديل أن الحوار «هو المحادثة تدور بين شخصية، أو أكثر، وهو أحد أهم التقنيات الفنية في البنية القصصية»¹. وعليه فإن الحوار هو جدال يدور بين فردين أو أكثر عن طريق التحدث في هذا الصدد سنتطرق إلى دراسة الحوار في بعض القصص التي جاءت في سلسلة "حكم وعبر" التي لعب فيها الحوار دوراً مهماً مثلاً في قصة "دكدوك العنيد" لقد تميز هذه القصة بوجود الحوار الخارجي نتيجة الحرية في تصرفات الشخصيات والنقل الواضح والمباشر مشاعرهم والذي يتجلى في الحوار الذي دار بين دكدوك وكبيرة الديكة: «وهكذا اقتنع دكدوك بما قاله الأرنب، وذهب ليوذع أصدقاءه فتفاجأ الجميع بقراره ونصحو أن لا يذهب».

وقالت له كبيرة الديكة: «يا بني لن تعيش سعيداً إلا في وطنك بين أهلك وأصدقائك»². هذا الحوار يظهر نصح كبيرة الديكة إلى دكدوك العنيد والآن الحوار في قصة "الغزالة المغرورة" وتضمنت القصة على نوعين من الحوار: الحوار الخارجي: أتى ليظهر حرية الشخصيات في تصرفاتهم والنقل المباشر لأفكارهم وآرائهم: «اتجهت نحوها وقالت لها: ما بك أيتها السلحفاة لا تفعلين مثلي، فردت السلحفاة: إن جسمي لا يسمح لب بذلك أيتها الغزالة الجميلة. فقالت الغزالة بسخرية: ربما صدقتك هذه تمتعك من اللعب والقفز فانزعجها، قالت السلحفاة: لكل عضو وظيفته فهذه الصدفة تقيني حر الصيف وبرد الشتاء وتحميني من الأعداء.....»³. استمر الحوار بين السلحفاة والغزالة حيث أن الغزالة المغرورة استهزأت

¹ - فؤاد قنديل: فن القصة، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط1، 2008م، ص 187.

² - قصة دكدوك العنيد، ص 3 ص 4.

³ - قصة الغزالة المغرورة، ص 1 ص 2 ص 3.

بالسلحفاة الحكيمة وبأنها ضعيفة وأن ليس لها القدرة على القفز ولعب في أرجاء الغابة الجميلة مثلها.

والحوار الداخلي: وظهر هذا الحوار في حزن الغزالة وحيراتها في عدم قدرتها قطع النهر: «فهمت أن الغزالة أردت قطع النهر لكنها لم تستطع السباحة»¹. ومن خلال هذا يتبين الحوار الداخلي الذي دار داخل ذهن السلحفاة.

ولدينا أيضا الحوار في قصة أخرى وهي قصة "الجمال الحقيقي" حيث أنه لعب دوراً مهماً لأنه بواسطته قامت الشخصيات بتطبيق الأحداث ويوجد فيها نوعان الحوار الخارجي وهو الغالب عليها والحوار الداخلي في مواضع قليلة فقط، ومن أمثلة الحوار الخارجي حوار الملك الغابة مع الحيوانات «أيتها الحيوانات لقد قررت وبعد مشورة وزيري فهيد أن ننظم مسابقة لأجمل حيوان وسنمنح الفائز جائزة ووسام الجمال لمملكتنا فتتافسوا وليكن كل منكم جميلاً مثل جمال غابتنا في هذا الفصل وسيكون موعدنا منتصف الربيع حيث سنختار أجملكم»² ويظهر أيضا في مكان آخر من القصة الحوار الذي دار بين الأسد وفهيد «ثم همس في أذن وزيره فهيد: مالي أرى كل الحاضرين قد تجميلوا وتزينوا إلا هذا الخروف فقد نزع من صوفه واضطرب مظهره فكأنه يرد إقصاء نفسه من المسابقة»³. وقد طغى هذا النوع من الحوار على القصة. أما الحوار الداخلي قد ظهر في موضع واحد في هذه القصة ويتضح من خلال كل حيوان يحدث يحاور نفسه بأنه سوف يكون هو الأجمل ويفوز ويتجلى هذا في ما يلي: «وبعد انصراف الحيوانات كل منهم يحدث نفسه بأن يستخدم من المؤثرات والمجاملات ما يجعله الفائز الأول بالوسام»⁴.

وبعد أخذ أمثلة من الحوار الخارجي والداخلي من سلسلة حكم وعبر يظهر لنا أنه كان بمثابة العمود الفقري بالنسبة لمعظم قصص هذه السلسلة، وقد طغى عليها نوع الحوار

¹ - المصدر نفسه، ص 6 ص 7

² - قصة الجمال الحقيقي، ص 2.

³ - قصة الجمال الحقيقي، ص 4.

⁴ - المصدر نفسه، ص 3.

الخارجي أما الداخلي كان في مواضع قليلة جداً لأن هذا النوع من الحوار لا يتوافق كثيراً مدركات الأطفال.

2- 4 السرد :

يعتبر السرد النمط المتبع في إلقاء أحداث القصة سواء كانت تخاطب هذه القصة كبيراً وطفلاً صغيراً وعليه يرى نجيب الكيلاني: «ونقصد بالسرد كتابة القصة وروايتها للطفل، وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث أو الوقائع»¹.

أي أنه الكيفية التي تقص بها هذه القصة عند ما تروي أحداثها، حيث تكون متناسقة ومتسلسلة تسلسلاً منطقياً، ومن خلال قراءتنا لسلسلة "حكم وعبر" نلاحظ وبشكل بارز توظيف السرد من قبل محمد الصالح بن علي في معظم قصصه في هذه السلسلة ومن أمثلة ذلك: نجده في بداية قصة دكدوك العنيد ويتجلى في ما يلي: «دكدوك ديك جميل، تربي صغيراً بين أهله وذويه فأحبه كثيراً، وأعانوه حتى كبر، فعاش مطمئناً مرتاحاً فلا جوع يقلقه ولا مشاكل تورقه ولا مرض يؤلمه»² وأيضاً في قصة الغزالة المغرورة ويتجلى ذلك: «في أحد الأيام المشمسة، بينما كانت الغزالة ترتع وتمرح بأحد المروج»³. وهكذا يستمر محمد الصالح بن علي في توظيف السرد في هذه السلسلة مما زادها ووضوحاً في التراكيب والمعاني المراد إيصالها للقارئ الصغير.

ومن خلال هذا نستنتج أن السرد أهم عنصر في بناء قصص الأطفال من خلاله يهتز كيان الطفل بصفة إيجابية ويتمتع أثناء قراءته للقصص.

2- 5 الفكرة والمغزى: سوف نوضح الفكرة والمغزى في سلسلة حكم وعبر للكاتب محمد الصالح بن علي في الجدول الموالي:

القصة	الفكرة	المغزى
-------	--------	--------

¹ - د/ نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الأسلام، ص 60.

² - قصة: دكدوك العنيد، ص 1.

³ - قصة: الغزالة المغرورة، ص 1.

دكدوك العنيد	- توضح فكرة العيناد ومخطرهما على الحياة وهجرة الوطن.	- لئن أمت في وطني جوعان خيراً من الموت ملكا متوجا في وطن غيري ¹ .
الغزالة المغرورة	- توضح فكرة الغرور والسخرية من الغير دون حكمة.	- إن الله خلق المخلوقات وخص كل مخلوق بميزة تميزه ² .
الجمال الحقيقي	- توضح فكرة جمال الروح والأخلاق.	- إن الجمال الحقيقي هو ما فعله هذا الخروف جمال الأفعال والأخلاق، جمال الأدب ليس الجمال بأثواب تزينن إن الجمال جمال العلم والأدب ³ .
الجدي الحكيم	- توضح فكرة الحكمة والصبر والاعتماد على النفس والاعتراف.	- اعتذار القوي من الضعيف المحق واعترافه بخطئه ⁴ .
الذئب والأرانب	- وتوضح فكرة حب الوطن ومحافظة عليه جميعاً.	- المحافظة على الوطن بكل قوة نملكها.
حين نتفرق ياكلنا الذئب	- توضح فكرة مخاطر التفرق.	- إن في الاتحاد قوة.

الجدول رقم (02) يوضح الفكرة والمغزى

من خلال الجدول نلاحظ أن محمد الصالح بن علي نوع في مواضيع القصص حتى تكون أكثر استفادة على المستوى الفني وعلاقته بالآخر في المجتمع، ومغزى القصص متنوع دينيا واجتماعيا ونفسيا .

¹ - قصة دكدوك العنيد، ص 8.

² - قصة، الغزالة المغرورة، ص 8.

³ - قصة ،الجمال الحقيقي، ص 8.

⁴ - قصة، الجدي الحكيم، ص 8.

ثانيا: بنية الشخصية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لـ محمد الصالح بن علي

1/ مفهوم الشخصية وأهميتها في قصص الأطفال:

1-1 مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم المكونات الرئيسية التي يقوم عليها أي عمل قصصي أو سردي، فهي العامل الذي يتوقف عليه نجاح وتميز أي عمل مهما كان نوعه، باعتبارها المحرك الأساسي له والتي من خلالها تتطور الأحداث وتتأزم وفق إطار زمني ومكاني معين، فلا يمكننا تصور أي عمل أدبي بدون شخصيات.

- وقد تلوث مفهوم الشخصية بعدة ألوان وذلك بالنظر إلى التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية، فأعطى النقاد تعريفات عديدة لها تبعا لتوجيهه الخاص عادة ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي.

- فالشخصية هي مجرد أداة فنية يستخدمها الكاتب المستغل بالسرد لوظيفة المتطلع إلى رسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء وقد ضبط عديد النقاد تعريفات اصطلاحية نذكر منها:

فيليب هامون عرفها على أنها: «علامة فارعة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال نسق محدد»¹. وهذا يعني أن الشخصية لا تأخذ معنى أو دلالة إن لم تكن ضمن مجال ونسق معين.

- وتعرف أيضا: «أنها الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية والتي يمكن التعرف عليها من خلال أحداث القصة أو ما تخبره الشخصيات في ذاتها أو ما يستنتجه القارئ»².

¹ - فيليب هارون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد يتكراد، تقديم عبد الفتاح، دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائري مج1، ط1، 2000، ص 51.

² - حميد لحمداني: بيئة النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1991، ص

وعليه فإن الشخصية اكتسبت عدة تعريفات تصيب في مجملها على أنها مجموع السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص أو الكائن الحي، وتتضمن الصفات الخلقية والمبادئ الأخلاقية.

1-2 أهمية الشخصية في قصص الأطفال:

ينبع اهتمام الطفل بالشخصية القصصية من حيث أنه يبحث عن أشياء يقتدي بها ويرى فيها نفسه ويحقق من خلاله رغباته وطموحاته، ولابد للشخصية القصصية من صفات تلنقي فيها رغبات الطفل وحاجاته، وإلا فإنها لأن حقق التأثير فيه ولذلك تحتاج قصص الأطفال إلى الاهتمام بشخصية معينة البطل وتبقى الشخصيات الأخرى تابعة له، وبصيغة أخرى يمكن القول بأن البطل شيء رئيسي في قصص الأطفال، وكل قصة لا تخلو من البطولة الحقيقية تجعل الطفل يُصاب بخيبة أمل كبيرة، فهو يجسد آماله ورغباته من خلالها، وهذا ما عيب على كثير من قصص الأطفال في الوطن العربي، أنها لا تهتم بالبطل أو أنها تطرح بطولة هامشية بسيطة لا تثير الطفل.

2- الشخصيات الرئيسية والثانوية في المجموعة القصصية حكم وعبر ل محمد الصالح

بن علي:

- وحسب ارتباط الشخصيات بالأحداث يمكن تقسيمها إلى قسمين بارزين هما:

1-2 الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسية الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، كما عرفت: «على أنها عادة ما تكون الشخصية الرئيسية هي بطل القصة فهو المحرك الخفي لتلك الأحداث فيتفاعل معها الإنتاج الأثر المطلوب»¹. وتكتسب أهمية البطل عند الطفل في أنه ذلك الشخص الذي يتميز بصفات معينة وله القدرة على القيام بأفعال عظيمة كالمغامرات والمفاجأة وتحري الصعاب ومقارعة الشر والأشرار ومساعدة الصالحين والضعفاء، ولابد أن يكون له اسم محدد وصفات خلقية وخلقية معينة

¹ - علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ترترة فوق النيل، جامعة صلاح الدين، بغداد، ط2، 2012 ص 47 ص 48.

لأنها تدفعه إلى التحلي بها، ومن السخف أن نعطي للبطل رقم معين كما هو الحال في بعض قصص الخيال العلمي، أو نطلق عليه صفة عامة كالحداد والنجار....

2-2 الشخصية الثانوية:

فهي تقوم بأدوار ثانوية وهذا لا يعني أنها شخصيات أقل أهمية من قبل الكاتب، ويمكن تعريفها كالآتي: «هي التي تضئ جوانب الخفية للشخصية الرئيسية، فهي شخصيات بسيطة لا تعقيد فيها، تظهر لمساعدة البطل أو إعاقته وهي لها أدوار محدودة ومعينة ولكن مهمة في الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عنها»¹.

وقد ساعدت الشخصيات الثانوية التي وظفها الكاتب في القصص على حركية الشخصيات الرئيسية وأدت كل شخصية الدور التي وظفت له فساعدت في تأزم الحبكة.

- أما الشخصيات العابرة فقد وجدت لها مكانا في السلسلة القصصية فتجدها في كل من الدكوك العنيد، الجمال الحقيقي، الذئب والأرانب، حين نفترق يأكلنا الذئب، وهي شخصيات نُذكر فقط قدورها هامشي لا يؤثر على سيرورة السرد وهو ما نجده في دور الحيوانات والطيور والفرشات في قصة الجمال الحقيقي حيث ذكرت في أول القصة في قول الكاتب: "بدت فرحة الحيوانات، وتجملت الطيور والفرشات"²، ولم يُمكن لها دور واضح في باقي القصة.

ويلجأ الكاتب إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات ليتم تصوير فكرتهم بأكمل وجه.

- وعليه يمكن القول أن الكاتب قد وُفق لحد كبير في توظيف شخصياته بتنوعها وهو ما أضفى نوع من الصدق المحبب لدى الأطفال، فمن المعروف أن الطفل يميل إلى استكشاف العالم المجهول في العالم الذي يعيش فيه، ويرغب دائما في معرفة المزيد عن الحيوانات المختلفة لأنها تتحرك مثلما يتحرك بني البشر، فينبغي دائما التنوع من الشخصيات

¹ - صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، مج1، 2006، ص 131ص 132.

² - قصة الجمال الحقيقي، ، ص 1.

الحيوانية، لكي لا يشعر بالملل وهو ما نجح فيه الكاتب، حيث نجد ثراء كبيراً من الشخصيات في قصصه.

وقد حاول الكاتب غرس بعض القيم السامية مثل: التعاون، حب الوطن، التسامح... ونجده قد نجح في تثبيت ذلك إلى حد كبير من خلال حسن اختيار الشخصيات المناسبة لها. وتندرج أنواع أخرى تحت لواء الشخصية وتختلف حسب أثرها وتأثيرها من جهة وحسب موقعها ومجالها من جهة أخرى أهمها:

3- البنية الشخصية الواقعية والعجائية الحيوانية:

3-1 الشخصية الواقعية:

نقصد بالشخصيات العجائية كل الشخصيات التي تلعب في مجرى الحكي والمخالفة لكل ما هو موجود وتكمن عجائبيتها في تكوينها الذاتي وطريقة تشكيلها، فهي مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقع واللاواقع وإن طغى عليها هذا الأخير، وهي لا تقتصر على الشخصيات البشرية فقد تشمل النبات والحيوان بمعنى تصبح شخصيات في القصة لها أفعالها وأدوارها وقد تتعدى لتصبح عبارة عن روح غير مرئية ولكن لها تأثيرها.

- والإنسان قديماً عندما عجز عن إيجاد تفسيرات منطقية لمجموعة من الظواهر سواء يسبب عدم توفر الإمكانات أو الحواجز المفروضة عليه من قبل الأديان، كان يفسر كلما عجز عن إيجاد حلالة إسناد إلى خياله فيضع توقعات تفوق الطبيعية والواقع، فهو ما يعرف: «بالأساطير التي تستعين في تفسير الظواهر بكل ما هو عجائبي وغرائبي وكل ما هو خارج عن المألوف، ونجد مثلاً أساطير الآلهة وأصناف الآلهة وكذلك الأساطير الحيوانية»¹.

- وعليه يمكن القول أن القصص تسهم مساهمة كبيرة في تنمية خيال الطفل لأنها تضيف أفكاراً جديدة له ولعالمه الصغير لم يسبق له التعرف عليها، فسيتعرف على عوالم مختلفة من عالمه وأشخاص جدد لم يسبق له أن خالط من يشبههم وبالتالي ستشجع الطفل على تبني الكثير من الأفكار وتمنحه مساحة أكثر من الخيال تساعد على أن يصبح مختلفاً ومبدعاً.

¹ - رفعة عبد الله حمد المرايات: تحولات التوظيف الأسطوري في الشعر العربي الحديث، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الأدبية، جامعة مؤتة، الأردن، 2014، 2015، ص 28.

3-2 الشخصية الحيوانية في قصص بن علي محمد الصالح:

تعتبر الشخصية دورًا هامًا في تحريك الأحداث وتطورها وهذا من خلال الأفعال والأقوال. ففي سلسلة حكم وعبر التي تتألف من ستة قصص إذ تحتوي على رموز تربوية أبطالها حيوانات الموجهة للطفل بهدف توعيته وتنمية قدراته سواء العقلية أو التعبيرية، وزرع حب المطالعة في نفوسهم.

فاستعمل الكاتب الشخصية الحيوانية من أجل جذب انتباه الأطفال لأنهم يحنونها وعلى أنها شخصية قريبة من الذات الإنسانية ومثال ذلك كليله ودمنة.

ومن المؤكد أن أحداث القصة التي تدور على ألسنة الحيوانات والطيور تثير خيال الطفل وتنميته أكثر، وعليه تحاول إيصال رسالة له وأن نغرس فيه القيم التي تكون قريبة من واقعه المحسوس، كما تساعد على تنمية مهارة الاستماع والقدرة على التركيز.

ويمكن تقسيم هذه الشخصيات إلى: رئيسية وثانوية، وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول الآتي:

القصة	الرئيسية	الثانوية	العابرة
الدكدوك العنيد	الدكدوك	المساعدة الأرنب	الأرنب المعارضة كبير الديكة
الغزالة المغرورة	الغزالة- السلحفاة	/	/
الجمال الحقيقي	الأسد الخروف	الوزير الأرنب	الحيوانات الطيور والفراشات
الجدي الحكيم	العنزة، الجدي، الجمال	الذئب	الذئب /
الذئب والأرنب	الذئب، كبير الأرنب، الأرنب الصغير	الأرنب الصغير، الأرنب الأم	/ الأرنب

حيوانات الغابة الأرانب	الأرنب سريع	الغزال، الذئب، الأرنب برق، أحد عقلاء الأرانب	حين نفترق / ياكلنا الذئب
---------------------------	-------------	---	-----------------------------

جدول رقم 03: يوضح أنواع الشخصية في السلسلة القصصية حكم وعبر.

من خلال رصد الشخصيات التي وظفها الكاتب في سلسلة حكم وعبر لصاحبها محمد الصالح بن علي، أهم ما يلفت انتباه القارئ اعتماده للسرد على لسان الحيوان، أي أنه وظف الشخصيات الحيوانية المتنوعة بين الرئيسية والثانوية والعابرة في بعض الأحيان هو ما يوضحه الجدول السابق، حيث ضمت خمس قصص من أصل ستة شخصيات رئيسية تتحكم في سيرورة الأحداث، كما نجد صراعاً بين الشخصيات البطل واضحاً في قصة الغزالة المغرورة وهذا يجسد الصراع الدائم الموجود بين الجوهر والمضمون في الواقع.

- أما الشيء الاستثنائي الذي تفرقت به قصة حين نفترق ياكلنا الذئب فهو خلوها من أي شخصية رئيسية بطلة وتميزها ببطولة مشتركة بين جميع الشخصيات وهذا ما يمكن تفسيره بطبيعة الموضوع الذي تعالجه القصة، حيث أراد الكاتب إيصال فكرة مفادها أن الحياة اشتراط وتعاون بين الجميع، وإذا غرد أحد أفرادها خارج السرد تفرق الجمع وتدهور حاله، هو ما يظهر في قول الكاتب: "ما في الفرقة والخلاف من خير وما كان الذئب ليفعل فينا ما فعل لولا تفرقنا"¹.

- أما الشخصيات الثانوية فقد وردت بنسب متساوية في جميع القصص باستثناء قصة الغزالة المغرورة التي تميزت ببطولة مطلقة بين الغزالة والسلحفاة والذي مثل الصراع بينهما محور السرد فيها.

أما باقي القصص فتتوزعت فيها الشخصيات الثانوية بين مساعدة ومعارضة مثل ما نجده في قصة الدكدوك العنيد، فوردت شخصية الأرنب كشخصية مساعدة وذلك من خلال عرض

¹ - قصة حين نفترق ياكلنا الذئب، ص 7.

فكرة الهجرة على الدكدوك كنوع من المساعدة في التخلص من واقعه المرير على حسب ظنه.

- أما المعارضة فتمثلت في شخصية كبير الديكة الذي عارضه على الرحيل وذلك في قوله: "يا بني لن تعيش سعيداً إلا في وطنك بين أهلك وأصدقائك"¹.

ثالثاً: البنية الزمكانية في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي:

1 . مفهوم البنية الزمنية ودورها في البناء السردى لقصص الأطفال:

يعتبر الزمن عتبة مهمة في تركيبة العمل القصصي، وبنية أن الزمن عنصراً مهماً فلا يكتمل أي عمل أدبي من دونه وعليه فالزمان: «يعتبر ضرورة فنية ونفسية، وهي نوع من استكمال الصورة العامة أو الخلفية وبدون ذلك قد يحدث نوع من التششت والغموض»².

إذاً، هو ضروري وليس اختياري وحتى تكون القصة ذات طابع حيوي وتحرك مشاعر القارئ ويشعر بواقعية الأحداث. كما يمثل الزمن أحد الروابط الفنية المهمة في بناء الحد حيث أنه يعتبر أهم رابط فني يربط بين عناصر القصة خاصة بناء الحدث وصورة الشخصيات ودوافعها، حيث أنه يظهر واضح وذات تسلسل منطقي للمواقف والأحداث حتى تكون القصة متوافقة مع مدركات الطفل وعليه: «وزمن القصة هو المدة الزمنية التي تغطيها المواقف والأحداث الممثلة أو المعروضة في مقابل زمن الخطاب»³. إذن هو الزمن المستغرق أثناء وقوع الأحداث.

1-1. المفارقات الزمنية ودلالاتها:

تتكون المفارقة الزمنية من تقنيتي الاسترجاع والاستباق حيث أن الاسترجاع هو استذكار لأحداث ماضية، ويقصد بالاستباق هو إعلان عن حدث قبل حدوثه، والآن سوف نتطرق إلى شرح هذين تقنيتين:

أ . الاسترجاع:

¹ - قصة الدكدوك العنيد، ص 4.

² - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 68.

³ - جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص62.

يعد الاسترجاع مفارقه زمنية تعمل على إرجاع حادثة ماضية في لحظة آنية وعليه هو: «استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوافق فيها ... الزمني لمساق من الأحداث ليتبع النطاق لعملية الاسترجاع»¹. أي هو حالة الرجوع إلى الوراء والاستذكار من أجل توضيح معلومة على ماضي شخصية أو تذكير بوقائع ماضية في سرد متن القصة، وهو نوعان استرجاع داخلي، واسترجاع خارجي:

* **الاسترجاع الخارجي:** يعتمد المؤلف حتى يزود القارئ بحقائق تكميلية تجعله يفهم ما يجري من أحداث، فلاسترجاع الخارجي: «يمثل أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكى»². أي هو أحداث وقعت في الماضي وقبل بداية القصة قد تكون مرحلة من مراحل حياة أحد الشخصيات تجاوزها المؤلف واكتفى بالإشارة إليها فقط حتى لا يكون السرد ممل.

من خلال تطرقنا إلى سلسلة "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي وجدنا في قصة الجدي الحكيم وهذا يتجلى في: «عرفناك حيواناً مسالماً طيباً ترحم الصغير وتحترم الكبير، كما عرفناك صبوراً تتحمل العطش والجوع، وقويا تحمل أثقال الإنسان وتجوب معه الصحاري حتى سميت سفينة الصحراء»³. استعمله هنا المؤلف من أجل تذكير بصفات الجمل دون تطرق إلى تفاصيل حياة هذه الشخصية، ولقد وجد هذا النوع من الاسترجاع إلا في قصة واحدة من هذه سلسلة.

* **الاسترجاع الداخلي:** يلجأ له المؤلف من أجل تذكير القارئ بواقعة ما وقعت في بداية القصة وعليه: «باستعادة أحداث ماضية، لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ما

¹ - برنس جبال: المصطلح السردى، عابد خزندار، مراجعة محمد بيربري، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 25.

² - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009، ص 111.

³ - قصة الجدي الحكيم، ص 4.

في روايته ليصاحب أخرى من أجل تغطية حركتها وأحداثها¹. إذا الاسترجاع الداخلي هو استحضار أحداث وقعت في زمن القصة بعد بديتها.

- ونجده في قصة "دكدوك العنيد" في استذكار الدكدوك نصيحة كبيرة الديكة عندما مرض ولم يجد أحد من حوله وهذا يتجلى في ما يلي: «ساعتها تذكر دكدوك نصيحة كبيرة الديكة، فندم ندما شديداً على عناده»² حيث جاء على شكل نصيحة وعند عدم الالتزام بها ندم دكدوك على أخذ النصيحة.

- كما يتوفر كذلك في قصة "الجمال الحقيقي" تمثل في استحضار الأرنب إلى الليلة التي مرض فيها من أجل مساعدة الخروف الذي ساعده عند مرضه ويتجلى: «في ليلة من الليالي الماضية، أصبت بتوبة برد شديدة، فلم أجد طبيب يدوايني ولا مكانا يؤويني، ولا صديقاً يزورني ويواسيني، فكدت أهلك برداً ومرض فمربي الخروف الطيب»³. بينما تجسد في هذا الاسترجاع نوعاً من الإيثار وأيضاً نجده في قصة "الجدي الحكيم" استذكار العنزة لتعبها على زرعها من أجل معاتبة الجمل الذي أكله وهذا يتجلى في: «لو كنت تعلم كم تعبنا من أجل هذا الزرع لما فعلت هذا»⁴ أي جاء على شكل معاتبة وفي الوقت نفسه نصيحة وتوعية على الاعتماد على النفس.

- إن هذا النوع من الاسترجاعات الداخلية التي جاءت في القصة حيث أن من خلالها يقوم المؤلف بتنبية القارئ بإحدى الأحداث السابقة.

- لقد توفرت هذه التقنية من تقنيات الزمن في "سلسلة حكم وعبر" وتنوعت بين الاسترجاع الخارجي والداخلي، ولكن كانت أغلبها استرجاعات داخلية وهي قريبة جداً ومحدودة، لأن الطفل في هذه المرحلة إدراكه محدود.

¹ - مها حسن يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية، مجلة الابتسامة، أطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية، 2002، ص 194.

² - قصة دكدوك العنيد، ص 8.

³ - قصة الجمال الحقيقي، ص 6.

⁴ - قصة الجدي الحكيم، ص 3.

ب/ الاستباق:

يعد الاستباق تقنية من تقنيات الزمن السردى حيث يقوم على تشويق القارئ حتى يكمل قراءة القصة من أجل معرفة تحقق الأحداث التي تم تشويق لها وعليه فلا ستباق يمثل: «تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد»¹. أي هو استشراف لما سيحدث لاحقاً في القصة وحضورها قبل الوصول لها حيث تضع القارئ في تشويق حتى يصل إليها، وينقسم الاستباق إلى نوعاً هما:

* **الاستباق التمهيدي:** حيث يكون على شكل تمهيد لأحداث لاحقة في القصة وعليه «إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إحياءات أولية، ويكشف عنها الراوي لحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة إستباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد»² أي أن الاستشراف التمهيدي يكون على شكل تنبؤات أو توقعات على ما سيحدث في المستقبل.

من أمثلة الاستباق التمهيدي في سلسلة "حكم وعبر" حيث نجد هذا في قصة "الجمال الحقيقي" وهذا يظهر في «أيتها الحيوانات لقد قررت وبعد مشورة وزيرى فهيد، أن تنظم مسابقة لأجمل حيوان، وسنمنح الفائز جائزة ثمينة ووسام الجمال لمملكتنا»³ حيث هنا أعطى محمد الصالح بن علي لمحة على مسابقة سوف تقام لاحقاً، وأنه يوجد فائز في هذه المسابقة سوف يتم الإعلان عليه، مما أعطى القصة طابع تشوقى تجعل الطفل حريص على إكمال قراءتها والاستفادة منها حتى النهاية ولقد تحقق هذا الاستباق في صفحة 4.

- توفر كذلك في قصة "الذئب والأرنب" يتجلى «هل تسمح لي سيدي أن أخلصكم من هذا الذئب المغرور؟»⁴. وأيضاً جاء في المثال الآتي: «لا تخافي يا أمه سوف أقاتله بالعقل والذكاء فالقوة قوة العقل وليست قوة الجسم»⁵ وهنا أعطى الأرنب الصغير لمحة مختصرة لما

¹ - مها حسن يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية، ص 207.

² - المرجع نفسه، ص 209.

³ - قصة الجمال الحقيقي، ص 2.

⁴ - قصة الذئب والأرنب، ص 4.

⁵ - المصدر نفسه، ص 5.

سيحدث من أحداث في مستقبل القصة مما أعطاها طابع تشوقي يدفع القارئ إلى متابعة أحداث هذه القصة.

إن هذه الاستشرافات التمهيدية تُعد تمهيد للأحداث الرئيسية التي سوف تقع في عقدة القصة.

* **الاستباق كإعلان:** ويكون هذا النوع من الاستشراف على شكل إعلان مباشر وصريح على ما سيحدث في المستقبل وعليه فالاستباق كإعلان «فهو يعلن صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق»¹ أي هو نمط مباشر صريح يعلن على ما سيحدث من وقائع في المستقبل وأنه سيسرد في ما بعد بتفصيل.

ومن أمثلة الاستباق كإعلان الموظفة في هذه السلسلة نجد: في قصة "الجمال الحقيقي" يتجلى في «قام الملك الأسد من كرسيه مبدياً إعجابه بصنع الخروف، ثم طاف بالحيوانات واحداً واحداً متفحصاً إياهم وبعدها قال: يا معشر الحيوانات سنعلن الفائز بعد التشاور»². وهنا يعلن بكل صراحة على واقعة ما سوف تقع في المستقبل، أي أنه سيعلم على الفائز بعد حين وتحقق هذا الاستباق في صفحة 8.

كما توفر كذلك في قصة "الذئب والأرانب" نجده في هذه العبارة «كبيرة الأرانب: هيا أيها الصغير: أرنا كيف تقايل الذئب وتخلصنا منه؟»³. فهذا يدل عن التصريح المباشر على حدث سوف يتحقق مستقبلاً. وهو تخلص الأرنب الصغير وطنه من الذئب الظلام حيث تحقق هذا الاستباق في الصفحة 8.

وأيضاً نجده في قصة "حين نتفرق يأكلنا الذئب" والدليل على هذا نجده في هذه العبارة «وتأكدوا أن دورنا سيأتي الليلة القادمة ولن تستطيع الصمود أمام الذئب ونحن قلة فما علينا إلا الهجرة من هذا المكان»⁴. حيث صرح على ما سيحدث في الليلة القادمة، هذا لم يتحقق

¹ - مها حسن يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية، ص 214.

² - قصة الجمال الحقيقي، ص 7.

³ - قصة الذئب والأرانب، ص 5.

⁴ - قصة حين تفرق يأكلنا الذئب، ص 7.

لأنها هاجرة وتركت وطنها بل تحقق استباق الهجرة من الوطن التي تعيش فيه في صفحة 8.

- إن هذا النوع من الاستباقات التي جاءت على شكل إعلان وتتميز بالصراحة والمصادقية أي أنه سوف يقع حتماً هذا الحدث الذي أعلن عليه في المستقبل، وقد توفر هذا النوع من الاستباقات بكثرة في هذه السلسلة وتميّزت بالتحقق لأن الطفل يحب المفاجآت ورح المنافسة.

- في هذه السلسلة قد تنوعت وتعددت المفارقات الزمنية مما زادها حس جمالي تشوقي، مما تساعد الطفل على فهم أحداث القصة واستيعابها.

1-3 تقنيات السرد الديمومة:

هي تقنية تراقب تسارع الأحداث أو تباطؤها وذلك من خلال دراسة العلاقة بين زمن الحكي وطول النص، والديمومة حسب "جيرار جنيت" «دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث وذلك لأن نظام القصة هذا أشير إليه الحكاية صراحة أو ما يمكن الاستدلال عليه من هذه القرنية غير المباشر»¹.

وهذا يعني أن الديمومة عبارة عن دراسة الترتيب الزمني للسرد وذلك من خلال المقارنة بين نظام ترتيب الأحداث زمنياً مع نظام الحكاية.

- وقد اقترح جيرار جنيت أربع تقنيات حكائية لمعرفة كيفية انشغال الحكي وهذا من خلال مستويين هما: تسريع السرد وتبطيئه.

أ- تسريع السرد:

يهتم بالحدث الذي وقع في الرواية أو القصة ولا يهتم الزمن الحقيقي الذي استغرقه الحدث الذي وقع.

وينقسم إلى قسمين هما: التلخيص والحذف.

¹ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تقديم، أحمد إبراهيم الهواري، ص 124.

* الخلاصة :

تعرف على أنها سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات ووقائع جرت دون الخوص في تفاصيلها.

وتعرف على أنها: «تقنية تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة، تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة»¹.

أي أن التلخيص هو اختصار لعدة أحداث ووقائع جرت في عدة أيام أو شهور في عدة أسطر أو فقرات.

والخلاصة متواجدة وطاغية في هاته المجموعة القصصية، ومثال ذلك: في قصة الذئب والأرنب، فيقول: «جاء الذئب في الصباح ليتسلم الأرنب ... ثم جاء اليوم الثاني وكذلك في اليوم الثالث والرابع»².

فهنا لخص الكاتب في هذه الأسطر أحداثاً استغرقت أياماً وجرت في مدة زمنية طويلة تمثلت في قوة الأرنب الصغير للتخلص من الذئب المفترس.

ونجده أيضاً في قصة الجدي الحكيم فيقول: «...فكان يساعد أمه ويرعى الزرع، بعد الساعات والأيام منتظراً موعد حصاده»³.

في هذا المقطع لخص الكاتب أحداث وقعت في عدة أيام أو عدة أشهر دون أن يشير إلى تفاصيل الأحداث في تلك الفترة.

كما نجد في قصة الجمال الحقيقي فيقول: «في ليلة من الليالي الماضية، أصبت بنوبة برد شديدة ... فمر بي هذا الخروف الطيب»⁴.

حيث سرد الكاتب في هذه العبارة حدثاً استغرق فترة زمنية طويلة وبالتالي لخصه في فقرة.

¹-حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 145.

²- قصة، الذئب والأرنب، ص 8.

³- قصة الجدي الحكيم، ص 1.

⁴قصة الجمال الحقيقي، ص 6.

ومن هنا نلاحظ بأن الكاتب قد وظف تقنية التلخيص في قصصه راجع إلى أهميته في النص السردي، فهو يعمل على تجاوز تفاصيل أحداث أيام أو شهور وقعت في تلك القصة مما يؤدي إلى ملل القارئ ونفورها منها.

* الحذف:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي أخذت حيزا كبيرا من اهتمام الدارسين أنه: «أقصى سرعة للسرد وتتمثل في تخطيه للحظات الحكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها»¹. أي أن الراوي يقوم بحذف مدة زمنية من زمن الحكاية إذا كانت أحداثها، لا تخل عن معنى الحكاية.

وينقسم الحذف إلى نوعين:

- الحذف الصريح:

وهو ما يصرح بوجوده بلفظ أو عبارة زمنية محددة أو غير محددة، وتكون في بداية الحذف كما هو معلوم و مؤجل، ويعرّف على أنه: «إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء أ جاء في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره»².

أي يستعمل الكاتب هذا النوع من الحذف في نصوصه السردية ويكون بطريقة مباشرة.

- الحذف غير صريح الضمني:

هو الحذف الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة بل إننا تفهمها ضمنيا، فيعرف: الحذف المسكوت عنه في المستوى النص وغير مُصرّيه أو بمدته، فهو حذف مغفل تكتشفه ونحس به من خلال القراءة، حيث أن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية، أو في ملامح وصفات الشخصيات تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعد للقصة تسلسلها الزمني»³.

وهذا يعني أن يجعل القارئ معرفته من خلال سياق الكلام والتركيز فيه، والكاتب لا يصرح ولا يدل عليه بأية إشارة.

¹أيمن بكر: لسرد في مقامات الهمذاني، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ط1، 1998، ص 54.

²نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 172.

³ عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردية، سلسلة الدراسات (2)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ط1، 2008، ص 137 ص 138.

وعليه سنوضحه في الجدول التالي: استخراج الحذف من القصص المختارة لمحمد الصالح بن علي:

الصفحة	المثال	
قصة الدكدوك العنيد، ص 2.	أحد الأيام التقى دكدوك بأرنب.	الحذف الغير الصريح
الغزالة المغرورة، ص 6.	بعد أيام وبينما كانت السلحفاة قرب النهر.	
الجمال الحقيقي، ص 6. الجمال الحقيقي، ص 7. الجمال الحقيقي، ص 8.	- ليلة من ليالي الماضي أصبت بنوبة برد شديدة. - حتى الصباح ولهذا تراه الآن هذا. - وبعد دقائق وقف الملك الأسد.	
الجدي الحكيم، ص 1. الجدي الحكيم، ص 2.	- بعد الساعات والأيام منتظرا موعد حصاده. - أحد الأيام استيقظت العنزة حتى الصباح.	
الذئب والأرنب، ص 1.	خرجت الأرنب يوما في نزهة.	
حين نفترق يأكلنا الذئب، ص 1.	- بعد أيام قلائل حل موعد السباق وجاءت حيوانات الغابة.	الحذف الصريح
الجمال الحقيقي، ص 2. الجمال الحقيقي، ص 4.	- سيكون موعدنا منتصف الربيع. - جاء اليوم الموعود.	

جدول رقم 4: يوضح الحذف في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي

من خلال دراستنا لتقنية الحذف، تبين لنا من خلال الجدول أن الكاتب استعمل في مجموعته القصصية هذه التقنية الحذف الصريح ومثال ذلك: قصة الغزالة المغرورة، فيقول: «بعد أيام كانت السلحفاة قرب النهر وجدت الغزالة»، في هذه العبارة حذف الكاتب الفترات الزمنية دون أن يشير لما حدث فيها، وقد أعلن عن الفترة المحذوفة بشكل صريح ودلالته يدفع السارد عن ذكر تفاصيل الحدث السردية.

وقد وظف أيضا الحذف غير صريح، فنجد على سبيل المثال في قصة الجمال الحقيقي، فيقول: «جاء اليوم الموعود- منتصف الربيع» والكاتب هنا لا يريد أن يكرر عبارة عدة مرات لهذا لجأ إلى توظيفه مما يجعل القارئ يتمعن في فهم مقدمون القصة.

- وعليه يمكن القول من خلال دراستنا لتقنيات الزمن المتمثلة في الديمومة والتي اعتمدها الكاتب في مجموعته القصصية، وتتمحور أساسا على قسمين هما: تسريع السرد الذي يهدف إلى اختصار الزمن الحقيقي من خلال تقنية التلخيص والحذف اللذان يعتبران تقنيات يعملان على تسريع السرد.

ب- إبطاء السرد:

هي تقنية توقف زمن السرد، حيث تعمل على إبطاء السرد وتعطيله. وتعرف على أنها: «ليست قضية اعتباطية تسير دون نظام، وإنما هي عملية يفترض فيها أن تكون خاضعة لنظام دقيق وطبيعة النص الروائي هي التي تفرض حدود هذا النظام»¹.

- وقد حدد جبرار جنيت تقنيتين لتبطيء السرد هما: المشهد الحواري والوقفة الوصفية.

* المشهد الحواري:

قبل الغوص في الحديث عن المشهد الحواري، لا بد أن نسلط الضوء إلى معنى المشهد والحوار، فالمشهد يعرف على أنه: «عبارة عن تركيز وتفصيل لأحداث بكل دقائقها ومن المنطقي أن هذا التفصيل يركز على الأحداث المهمة في السرد»². أما بالنسبة للحوار فهو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما. وعليه «فالمشهد الحواري يعمل على رتابة الأحداث فتقلص وتقترب الشخصيات من القارئ دون وصاية سردية يمارسها الراوي على المروي له»³.

- وللمشهد الحواري أنواع نصنفها إلى ما يلي:

- الحوار الخارجي ديالوج:

وهو حوار يتبادل الحديث بين شخصين أو مجموعة داخل العمل القصصي، وهو أكثر انتشارا ويستعمله الكتاب للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية.

¹ حفيزة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات غاربية الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص 269.

² أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، ص 55.

³ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 177.

وقد تضمنت هاته المجموعة القصصية هذا الصنف نذكر على سبيل المثال قصة الدكدوك العنيد، وقد حظي اهتمام كبير في هذه القصة قصد محاولة إكساب الشخصيات الحرية في تصرفاتهم والذي دار بين الدكدوك وكبير الديكة، فيقول: «... وذهب ليودع أصدقاءه فتفاجأ الجميع بقراره نصحوه أن لا يذهب!».1

وقال له كبير الديكة: يا بني لن تعيش سعيدا إلا في وطنك بين أهلك وأصدقاءك، فإن جعت... فانصحك أن لا تذهب...»¹.

من خلال هذا الحوار تبين أن كبير الديكة قد قام بنصح الدكدوك بأن لا يذهب إلى بلاد الأرانب، حيث قال له بأن العيش في وطنك بين أهلك وأصدقاءك خير لك من العيش في وطن غير وطنك. كما نجده أيضا في قصة الغزالة المغرورة، الذي دار بين الغزالة والسلحفاة، فيقول: «...رأت سلحفاة ساكنة اتجهت نحوها وقالت لها: ما بك أيتها السلحفاة لا تلعبين وتقزين مثلي؟، فردت.

فردت السلحفاة: إن جسمي لا يسمح لي بذلك أيتها الغزالة الجميلة! فقالت الغزالة بسخرية: ربما صدفتك هذه تمنعك من اللعب والقفز فانزعجها. قالت السلحفاة: لكل عضو وظيفته، فهذه الصدفة تقيني حرّ الصيف وبرد الشتاء وتحميني من الأعداء.

قالت الغزالة: بجسمك هذا لا تستطيعين عمل أي شيء أيتها السلحفاة». قالت السلحفاة: أنتم معشر الغزلان تقومون بأعمال لن نستطيعها نحن السلاحف، ونقوم نحن السلاحف بأعمال لن نقدر الغزلان عليها»².

من خلال هذا الحوار تبين لنا أن الغزالة المغرورة حاولت استفزاء السلحفاة بأنها ضعيفة ولا تقدر على أي عمل تعلمه من قفز والمروج في الغابة، فبعد أن التفت حولها تظاهرت بأنها مستغربة من حالة السلحفاة، فردت عنها بأنها جسمها لا يسمح لها بفعل ذلك، فردت عليها السلحفاة قائلة بأن كل عضو وظيفته، إلا أن الغزالة بقيت مُصرّة على رأيها.

¹ قصة الدكدوك العنيد، ص 4 ص 5.

² قصة، الغزالة المغرورة، ص 2 ص 3 ص 4.

- وكذلك في قصة الجمال الحقيقي الذي دار بين ملك الغابة والحيوانات، فيقول: «... أيتها الحيوانات لقد قررت وبعد مشاورة وزيري فُهِيد أن تنظم مسابقة لأجمل حيوان ... وسيكون موعدنا منتصف الربيع حين سنختار أجملكم»¹.

ويتضح هنا أن ملك الغابة الأسد قام بتنظيم مسابقة أجمل حيوان ووسام الجمال وأمرهم أن يتنافسوا ليظهر جمال كل واحد منهم.

- الحوار الداخلي مونولوج:

وهو حوار شخص واحد أو حوار بين نفسه وذاته، ويمكن لهذا الحوار أن يقدم أفكار الشخصية عوض عن انطباعاتها، فيعرف على أنه: «خطاب غير مسموع وغير منطوق تعبر فيه شخصية ما عن أفكارها القريبة من اللاوعي، إنه خطاب لم يخضع لعمل المنطق، فهو في حالة بدائية وجملة مباشرة قليلة التقيد بقواعد النحو كأنها أفكارهم لم صياغتها بعد»².

- كذلك نجده في القصة الجمال الحقيقي، فيقول: «انصرفت الحيوانات وكل منهم يحدث نفسه بأن يستخدم من المؤثرات والمجملات ما يجعله الفائز الأول بالوسام»³.

نلاحظ من خلال هذا الحوار أن كل حيوان يحدث نفسه بأن يقوم بتزيين نفسه لكي يفزر بالوسام.

ومن هنا يتضح لنا بعد دراستنا للحوار المشهد الحواري في سلسلة القصصية محمد الصالح بن علي تبين أنها احتلت مكانا بارزا في كل القصص، كما أن الحوار الخارجي قد تم توظيفه بشكل لافت، أما الحوار الداخلي فكاد لا نجد له أثر لأنه يجعل الطفل في حيرة ويضعه في غموض وعدم الفهم.

¹ قصة الجمال الحقيقي، ص 2.

² نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 179.

³ قصة، الجمال الحقيقي، ص 3.

* الوقفة الوصفية (الوصف):

هي تقنية تعمل على تبطئ السرد، وذلك من خلال ترك المجال لآلية الوصف، وتعرف على أنها: «انتقال السارد من سرد الأحداث إلى عملية الوصف التي يصبح فيها الحد قطع النهي يساوي ديمومة الصفر في مساحة الحكاية، فالسارد حينما ينتقل إلى عملية الوصف يحتاج إليها في حالات متعددة مثل الامتداد المكاني ورسم الشخصيات من الخارج أو الداخل أو رسم مشهد اجتماعي، فإنه يقوم بتعليق الديمومة الوقتية لتسلسل الأحداث الحكاية»¹.

والوقفة الوصفية استعملها الكاتب في مجموعته القصصية، إذ نذكر على سبيل المثال قصة الغزالة المغرورة، فيقول: «في أحد الأيام الجميلة المشمسة...»².

في هذا المقطع قام الكاتب بتوقيف الأحداث المنتقلة إلى عملية الوصف، حيث وصف الطبيعة الخلابة.

ونجده كذلك في قصة الجمال الحقيقي، فيقول: «وفي يوم من تلك الأيام الجميلة صعد الأسد ملك الغابة»³.

ويتبين لنا أن الكاتب قد وصف جمال الأرض في فصل الربيع لينتقل بعد يوم إلى الالتقاء بالأسد.

وعليه يمكن القول من خلال دراستنا لتقنية تعطيل أو إبطاء السرد التي تتمحور على أساس المشهد الحوار والوقفة الوصفية التي تعتمد على الوصف، اللذان يلعبان دوراً كبيراً في البناء القصصي، وأن الحوار كان حاضراً في هاته المجموعة القصصية مما أدى إلى تأثير القارئ به.

2. مفهوم المكان وأهميته في قصص الأطفال:

¹ مختار ملاس: تجربة الزمن في الرواية العربية ، رجال الشمس نموذجاً ، موفم للنشر ، الجزائر ، ط1 2001، ص 5|

² قصة الغزالة المغرورة ، ص1.

³ قصة الجمال الحقيقي ، ص2.

هو ذلك المكان الكبير الذي تعيش فيه شخصيات القصة أحداث يومها إذ تمثل هذه الأخيرة الركيزة الأولى التي يبنى عليها القاص قصته.

" فالمكان عنصر من عناصر البناء القصصي، الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات ويقوم بدور المناظر الخلفية في القصة، وقد يجعل الكاتب المكان مقدمة للقصة وتمهيدا لها.¹

• أهمية المكان في القصة:

كما يعدّ المكان الذي تجري فيه أحداث القصة، إذ يكشف لنا طبيعة بيئة شخصيات القصة ونمط حياتهم.

وهو الذي تجري فيه أحداث القصة فاعليتها فهو يساهم في إظهار الشّخص من خلال إيراد ما نتأملها أو تحلم بها من أماكن.

أي حضور المكان هو لاستيطان الشخصية والمساهمة، بسماتها وإيمائها في تقدم العمل أو في التعبير عن أحاسيس الشخصيات ورؤاها، قيدوا المكان لتحقيق غاية ما لدى القاص ليقدم من خلالها جملة من الآراء الفكرية والإنسانية المرتبطة بالمجتمع الإنساني وشرائحه، ومن خلاله تتكلم وعبره ترى العالم وتحكم عن الأخير.²

إذ يعد المكان من المستلزمات الأساسية في القصة فهو بمثابة مدخل تعريفى للقصة وشخصها. " فالمكان يشكل عنصر بارز في العمل الفني لا يمكن تجاوزه، فهو بعمق الصلة بين القارئ والنّص بما يجعل القارئ يشارك الكاتب في بحثه عن المكان واستعادة الذات والهوية وتتبع أهمية المكان في العمل الأدبي لدوره الواضح في تجسيد رؤية الكاتب لهوية الإنسان ووجوده القائم على الأرض فانظر ذلك في تعدد ذكر القاص للمكان في نكهة

¹ - إيفلين فريد جورج بارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1986م، ص 217-218.

² - إبراهيم خليل: النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكير) دار المسيرة، الأردن، ط2، 2009، ص 184.

خاصة لتشابك الأبعاد الدنيوية والدلالية والرمزية والايولوجية فضلا عن البعد الجغرافي الذي يعمل على تنظيم خيال القارئ وترتيب أفكاره.¹

" فلكل قصة بعدها المكاني والفضاء الذي تقع فيه أحداثها وشخصها وتكون داخل إطارها فهي الخلفية التي تقع فيها الأحداث، إذ أنّ المكان في حركة أخذ وعطاء مع الشخصيات الروائية وأحداثها، يتوجه بوجهتها ويرتبط بحركتها ويقدم بما يدفع أحداثها للأمام دائما.²

وهكذا يمثل المكان في العمل السردى الموجّه للأطفال أهمية كبيرة ويشكل جزءا أساسيا في بنيته فهو عنصر فعّال في جذب انتباه المتلقي الصّغير للعمل السردى، وهو كذلك الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير فيه الشخصيات تعرض من خلاله عما بداخلها.

إذ نرى الكاتب محمد الصّالح بن علي قد استعمل في سلسلة " حكم وعبر " المكان العجائبي لأنّه يعتبر المحبب لدى الأطفال، إذ يجعلهم يقبلون عليه، ويتشوقون لقراءته، والغاية من استعمال العجائبية هي توسيع خيال الطّفل وإدراكه، إذ يجعله يتأمّل ويفكر ومن ثمّ يخطّط، أي تخلق له عالم خاص به.

2.2 أنماط المكان في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصّالح بن علي:

أ- الأماكن المفتوحة:

وهو القضاء الواسع الذي يخرج إليه الإنسان ليتحرر من حيّزه المغلق إذ يساعده على التواصل مع الآخرين بسهولة، وتوسيع نطاق علاقاته بعد أن كانت محدودة.

" وهو الفضاء الذي يمتد به القاص للخروج إلى الطبيعة الواسعة ففضاء الطبيعة الذي نتحرك فيه الشخصيات تمثل حقيقة التواصل مع الآخرين والحركة والتوسع والانطلاق ومن الأماكن المفتوحة الشارع والحديقة.³

¹ - حسين خالد: شعريّة المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة الإمامة الصحفية الرياض ، السعودية ، ط1، 2000، ص77.

² - سامية أسعد: القصة القصيرة وقضية المكان، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، المجلة الثاني، العدد الرابع، يوليو، أغسطس، 1982، ص 179.

³ - حسين خالد: شعريّة المكان في الرواية الجديدة، ص 77.

وسنشرع ضمن هذا العنوان إلى دراسة الأماكن المفتوحة في سلسلة " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي ارتكزت القصة على ثلاث أماكن رئيسية = الغاية والتي هي يدورها كلا من البلاد والوطن.

الغابة: وهي تلك الأرض التي تحتوي على مساحات خضراء ذات نباتات متنوعة وحيوانات.

تشكل فضاءا مركزيا في جميع القصص وهي التي تهيمن على جميع أحداث القصص إذ اعتبر المكان المفتوح للمعاناة والصراع تارة وللمغامرة والانتصار تارة أخرى. وسبب اختيار الكاتب لها والتركيز عليها، لأن الشخصية تتطلق منها لتصل إلى أماكن إلا تنقل فتلتقي فيها، وتفترق فيها، وتتصارع فيها، فنجدتها تسرد لنا الأحداث التي تدور بين شخصيات القصة، فتتقلها لنا بكل دقة، إذ اعتبرت المكان الواسع والمفتوح الذي يحوي جميع الأماكن المتواجدة في القص، لأن الطفل في هذه المرحلة يفضل التحرك والحرية وعدم الثبات واحد.

كان اختيار الغابة في القصص اختيار صائب، إذ أنها ألّمت بجميع الأماكن التي دارت فيها حيثيات القصص ويتضح هذا من خلال المثال التالي: " أقبل الربيع ولبست الأرض حلتها الخضراء وانتعش الجو وبدت فرحة الحيوانات وتجملت الطيور والفرشات وتباهت الأزهار بأريجها وألوانها الزاهية.¹

الغابة البلاء: يعد المكان الرئيسي في القصة، والمكان الذي تعيش فيه الأرانب أيضا ومثال ذلك من القصة " وفي أحد الأيام التقى دكدوك بأرنب فحدثه عن البلاد التي يسكنها.²

الغابة الوطن: وهو الوطن الأصلي الذي يولد فيه الإنسان، وينتمي أصوله وانتمائه، ويثبت وطنيته، فهو بمثابة الأم الحاضنة له منذ الولادة والمكان الذي يحفظ له كرامته ويضمن له حقوقه وينعم فيه بالعيش العزيز، عكس المهاجرين قرروا الرحيل عن أوطانهم والعيش في أوطان أخرى.

¹ - قصة الجمال الحقيقي، ص 1.

² - قصة " دكدوك العنيد"، ص 2.

كما يعد الوطن المكان الرئيسي في القصة وكذلك المكان الذي تعيش فيه الأرناب أيضا ومثال ذلك في قصة الدكدوك العنيد : "لئن أمت في وطني جوعان خيرا من الموت ملكا متوجا في وطن غيري".¹

سنذكر أيضا بعض الأماكن الأخرى الموجودة في الغاية:

الغابة المروج: وهي تلك المساحة الخضراء الجميلة، كثيفة النباتات، ذات أراضي واسعة وخصبة.

وقد صنّف هذا المكان أيضا من الأماكن المفتوحة الرئيسيّة في القصة، فهو المكان الذي تم فيه إلتقاء الغزالة بالسلحفاة. ويتضح هذا من خلال المثال التالي من قصة الغزالة المغرورة : " بينما كانت ترتع وتمرح بأحد المروج وعند فقرة من فقرات جسمها الرّشيق رأت سلحفاة ساكنة اتجهت نجواها".²

الغابة النهر: هو المجرى الذي تنصبّ فيه المياه، يمتاز بجريانه الدائم، واسع بصفاف خضراء.

وقد صنف كذلك من الأماكن الرئيسية في القصة، فيقربه ثم التقاء الغزالة بالسلحفاة للمرة الثانية وهذا ما تجلّى في قصة الغزالة المغرورة : " بعد أيّام وبينما كانت السلحفاة قرب النهر، وجدت الغزالة على ضفته تبكي حيرانه اقتربت منها فهمت أن الغزالة أرادت قطع النّهر، لكنّها لم تستطع السّباحة، دخلت السلحفاة إلى الماء بسرعة".³

- اعتمدت قصة الجمال الحقيقي أيضا على مكان مفتوح تمثل في:

الغابة: السّاحة: وهي تلك الفضاء الغير محدود.

فالمكان الذي التقت به الحيوانات بالأسد ويتضح هذا من خلال قصة الجمال الحقيقي ، فيقول:

¹ - قصة الدكدوك العنيد ، ص 8.

² - قصة الغزالة المغرورة، ص 1ص2.

³ - المصدر نفسه، ص 6ص7.

أقبل الربيع ولبست الأرض حلتها الخضراء وانتعش الجو. بدت فرحة الحيوانات وتجملت الطيور والفرشات، وتباهت الأزهار بأريجها وألوانها الزاهية.

وفي يوم من تلك الأيام الجميلة، سعد الأسد ملك الغابة ربوة صغيرة، بعد أن جمع الحيوانات.¹

من خلال دراستنا لسلسلة " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي " وتحليلنا لقصصها وجدنا أن الأماكن المفتوحة متواجدة فيها بكثرة، على عكس الأماكن المغلقة التي كادت تنعدم.

وهذا راجع للطفل الذي بطبعه يحب الأماكن الواسعة والرحبة التي تعطي له حرّيته وتلبي له رغباته، مما يساعده في تنمية خياله وإثراء فكره وكذا توسيع دائرته الاجتماعية، على عكس الأماكن المغلقة التي تقتصر على أمه وأبيه والقليل من أقاربه.

فنرى أن " محمد الصالح بن علي " قد وفق في تقديم الأماكن المفتوحة على المغلقة في القصص.

ب- الأماكن المغلقة:

وهي التي يبدأ فيها الإنسان حياته قبل الخروج إلى العالم، وتكوين علاقاته وتوطيدها فعلاقة الإنسان تبدأ من هذا الحيز المغلق، إلى أن شيئاً فشيئاً تنتسج لنصل إلى العالم الخارجي.

وهي التي لها دور بارز في رسم الخط العام القصصي مثل " البيت " إذ تجد فيه الشخصيات حرّيتها الكاملة، فالعلاقة تبدأ بين الإنسان والبيت من لحظة ميلاده وتطوره وتفاعله.²

وسنشرع في هذا العنوان إلى دراسة الأماكن المغلقة في قصص سلسلة " حكم وعبر " لمحمد الصالح بن علي.

¹ - قصة الجمال الحقيقي، ص 1ص2.

² - حسين خالد: شعيرة المكان في الرواية الجديدة، ص 77.

الكوخ:

يعتبر مكان مغلق، يتمثل في مأوى العنزة وجديها ويتضح ذلك في قصة الجدي الحكيم: " كانت العنزة تعيش مع جديها آمنة مطمئنة في كوخها الصّغير، معتمدة على أعشاب الأرض القليلة مأكلا".¹

من خلال دراستنا التحليلية المعمّقة لقصص سلسلة " حكم وعبر " لمحمد الصّالح بن علي " وجدنا أنها تحتوي على مكان مغلق واحد ألا وهو الكوخ، الذي يندرج ضمن قصّة " الجدي الحكيم".

وعليه يمكن القول بأن الأبعاد الفنية في قصص الأطفال، تعتمد على الموضوع، الحدث، السرد وكذلك المكان...، وكل هذه العناصر تكون مرتبطة ترابطا وثيقا داخل العمل القصصي، وهذه الأخيرة مناسبة للأطفال لأنها تعتمد على الخيال مما يزيده تشويقا وإثارة وتنمية قدراته المعرفية

¹ - قصة الجدي الحكيم، ص 1.

الفصل الثاني:

الأبعاد التعليمية في السلسلة القصصية

"حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

الفصل الثاني:

الأبعاد التعليمية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد

الصالح بن علي

أولاً: البعد التعليمي الممنهج والاجتماعي لقصص في السلسلة القصصية "حكم وعبر"

لمحمد الصالح بن علي

ثانياً: البعد التعليمي التربوي في قصص الأطفال للسلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد

الصالح بن علي

ثالثاً: البعد النفسي في قصص الأطفال في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد

الصالح بن علي

1- مفهوم البعد التعليمي لقصص الأطفال:

يرتبط التعلم بحاجة الإنسان إلى التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه ويرتبط به، فهذا الفعل مرتبط بالفطرة الإنسانية، حيث يسعى الإنسان دائما إلى معرفة المزيد داخل الكون الذي ينتمي إليه، ومن هنا فهو مضطر إلى التعلم لاضطراره إلى المعرفة وإدراك الأشياء على ما هي عليه.

هناك من الباحثين من يفرق بين المصطلحين التعلم والتعليم، ومنهم الباحثة أفنان نظير دروزة، حيث تقول: «ولا نبالغ إذ قلنا إن جوهر العملية التعليمية مبني على طرح الأسئلة والقيام بعملية التقييم داخل غرفة الصف وخارجها»¹، وهذه التفرقة كانت على أساس نوعية الجهد المبذول بين طرفي العملية التعليمية: المعلم والمتعلم، فإذا كان العمل أحاديا فالمصطلح الأنسب التعلم، أما إذا كان مشتركا فالمصطلح المناسب هو التعليم. وفي هذه الأخيرة يستعين المعلم بمجموعة من الوسائل تعينه على ممارسة أدائه التربوية إضافة الطرائق التعليمية، ومن أجل فحص مدى تحقق الأهداف التعليمية لابد أن تخضع العملية لعملية التقييم والتقويم وهذا بالتركيز على المهارات الأربع التي يجب على المتعلم أن يتعلمها وتتمثل في: مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة القراءة، مهارة الكتابة.

2- البعد التعليمي المنهج لقصص الأطفال في السلسلة القصصية حكم وعبر محمد

الصالح بن علي:

والطفل في هذه المرحلة العمرية يمكن له إعادة أحداث هذه القصة بعد سماعها وهذه مادة التعبير الشفهي التي ترافق الطفل في سنواته التعليمية الأولى. كما يمكن له أن يعيد كتابة ما سمعه بعد تصور الأحداث في ذهنه وهذه مادة التعبير الكتابي في منهاجه المدرسي، وهذه القصص سلسلة حكم وعبر مناسبة لمثل هذه الفئة، وتساعد على التصور والتخيل. يمكن للطفل أن يكتسب مهارات تعليمية مختلفة من خلال اطلاعه على هذه القصص والتي تتمثل فيما يلي:

¹ أفنان نظير دروزة: الأسئلة والتقييم المدرسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص 19.

أ/ تعلم مهارتي الاستماع والتحدث:

يلقب الاستماع بأب الملكات اللغوية وهي مهارة تتشكل منذ ولادة الطفل، حيث يسمع مناغاة أمه وأصوات أخرى في المنزل وبالتالي يتعلم من السماع مجموعة من الكلمات والأصوات إلى أن تكتمل هذه المهارة لديه، وتكمن أهميته في أنه: «لا تتشكل المهارات المتبقية دونه بذلك يجب التركيز عليه في المراحل التعليمية الأولى في الطور الابتدائي»¹.

أين يكتسب الطفل الصغير هذه المهارة فيتعود على الإصغاء الجيد لما يقوله المعلم، وبالتالي يتمكن من فهم الكلمات والعبارات والإدراك الجيد لمعانيها، فإذا تحقق الفهم سهل عليه نطقها نطقاً جيداً واستعمالها في جملة مفيدة، وعندما يستمع الطفل لقصص الحيوان في هذه السلسلة من طرف والديه أو معلمه فهو يكتسب هذه الخاصة الاستماع والتركيز، وهذا يساعد على الميل الأكثر للقصص.

أما مهارة التحدث هي المهارة الثانية بعد الاستماع، فبعد اكتمال الجهاز السمعي عند المتعلم الصغير والجهاز النطقي يبدأ في تعلم اللغة المراد تعلمها، وتطلق على هذه المهارة التعبير المحادث، حيث يُعرف بأنه: «امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يدور في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال»².

وتتم هذه المهارة بين شخصين أحدهما يرسل خطايا شفويا إذا كان المتعلمين حاضرين معا، وقد يكون بواسطة اللغة المكتوبة، كما يمكن الإرسال من جهة واحدة في حالات التعبير عن النفس فيطلق على النوع الأول التعبير الشفوي أما النوع الثاني فيتمثل في التعبير الكتابي.

¹ فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)، دار اليازوني العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،

2006، ص 31.

² المرجع نفسه، ص 141.

وتكمن أهمية هذه المهارة في أنها تسبق مهارة القراءة بحيث أنّ النشاطات التي يمارسها الأطفال في المحادثة ستعمل على تصحيح عيوب نطقية يستلزم تصحيحها قبل القراءة من أجل صحة هذه الأخيرة.

ب/ يتعلم القراءة والكتابة:

هي المهارة الثالثة بعد مهارتي الاستماع والمحادثة، ولا تقل أهمية عنهما، كما أنّ هذا الترتيب هو ترتيب عضوي أي بحسب تدرج مقدرة الإنسان الفطرية على ممارسة هذه المهارات ولكن في الواقع التربوي لا يجب التفرقة بينها خاصة بعد المراحل الأولى فتمارس مجتمعه من أجل حصول التكامل، فالقراءة عملية استماع بالدرجة الأولى إذا أحسن المتعلم ممارستها.

حيث يكتشف ويقرأ أموراً كثيرة جداً عن الكاتب أو بيئته، والقراءة تتنوع لتشمل: القراءة الصامتة التي يؤديها المتعلم بالعينين مع العمليات الذهنية المرافقة لها دون إحداث أصوات وهي عملية سابقة عن القراءة الثانية، وهي الجهرية وتتم من أجل إسماع الحاضرين الأفكار التي تدور داخل النص، ويمكن تلخيص القراءة في ثلاثة عناصر هي:

- المعنى الذهني.
- اللفظ الذي يؤديه.
- الرمز المكتوب.

أما مهارة الكتابة هي آخر مهارة لغوية، وتمثل مرحلة النضج والاكتمال، حيث يستطيع المتعلم بعد تدريبه على المهارات اللغوية السابقة على التعبير عما يجول في خاطره، ليس عن طريق الأداء وإنما بترجمة الأفكار التي تدور في ذهنه من عبارات وفقرات مكتوبة، وهذه المهارة هي «حصيلة ائتلاف مجموعة من الأنشطة اللغوية وترتكز الكتابة على ثلاث مهارات هي: التعبير والإملاء ثم الخط باعتباره أداة التعبير الكتابي»¹.

¹ الشامل في تدريب المعلمين: طرائق مفتوحة لتدريس فروع اللغة العربية، مؤسسة رياض مجد للتربية والتعليم، دار المؤلف للنشر والطباعة، الرياض، ط1، 2003، ص 41.

وهي بدورها تشمل مجموعة من المهارات هي الكتابة الجميلة، القدرة على نقل الكلمات بصورتها الصحيحة، كتابة الحروف المتشابهة نطقا المختلفة كتابة، مثل: الدال والذال وغيرها....

ولأن هذه القصص تكتب بخط واضح وكبير تساعد الطفل على القراءة المتأنية من جهة والقراءة التعبيرية من خلال مرافقة الكتابة للصور من جهة أخرى.

وسنحاول تقصي هذه المهارات في قصص الأطفال معتمدين على النماذج السابقة سلسلة حكم وعبر ل محمد الصالح بن علي.

ج/ يكتسب علوم ومعارف لها علاقة بدروسه المختلفة ك:

تضحي القصة بدورها وسيلة تنمي معارف الطفل واكتساب قدراته من خلال المجتمع والناس وهذا ما يزيد في نموه المعرفي، ولها علاقة بدروسه ك:

* تعلم الألوان والفرق بينها:

الألوان في الصورة تكون زاهية ومنهجية، ومساحات اللون مميزة مع عدم إسراف الدرجات المختلفة من اللون الواحد على أن تكون الألوان الأساسية: الأصفر، الأزرق، الأحمر لها النصيب الأكبر في رسومات القصة، وهذا ما يؤثر على نفسية الطفل.

وهذا ما يتضح من خلال السلسلة القصصية حكم وعبر محمد الصالح بن علي في قصة الجمال الحقيقي، فيقول: «ليست الأرض حلتها الخضراء»¹.

وأیضا: «تباهت الأزهار بأريجها وألوانها الزاهية»².

إذن، فالألوان تزيد من جاذبية الصورة وأناقته، وقد لوحظ أن أكثر الألوان استحوذا على اهتمام الأطفال وجذب لأبصارهم هي الألوان الأساسية الثلاثة: الأصفر، الأزرق، الأحمر بشرط أن تكون زاهية، وبالتالي يجب عدم المزج بين الألوان من أجل أن يفهم الطفل الصورة، فكلما تقدم الطفل في السن كلما استيعابه للألوان أكبر.

¹ قصة الجمال الحقيقي، ص 1.

² المصدر نفسه، ص 1.

وهذا تحقق بشكل كبير في قصة حين نفترق يأكلنا الذئب، فيقول: «وبدا التحفيز حيث رُيّن المرج الأخضر»¹.

وقصة الجدي الحكيم، فيقول: «فاعتمدت على نفسها وقلبت الأرض المجاورة لكوخها وزرعتها شعيراً»².

وعندما يقرأ الطفل القصة يمكن أن يتعرف على الألوان ويفرق بينها في الطبيعة.

* يتعلم أسماء الحيوانات:

يستورد أدب الأطفال كثراً من المنتجات الأدبية خاصة من عالم الحيوان، فالطفل منذ نشأته يكتشف ويتعرف على هذا العالم، فكتب أدباء الأطفال على لسان الحيوان، ومنهم الكاتب محمد الصالح بن علي الذي سعى لإصدار السلسلة القصصية حكم وعبر التي جمعت بين الخيال والواقع، وكلها تسرد وتحكي على الحيوانات وهذا ما يؤدي إلى اكتساب المعرفة لدى الطفل وتتيح له الاطلاع على خصائص الحيوان.

وهذا ما يتجلى في هاته القصص وكلها قصص حيوانية مثلاً: الأسد يدل على القوة والتسلط في قصة الجمال الحقيقي، فيقول: «وفي يوم من تلك الأيام الجميلة صعد الأسد ملك الغابة». والجمال يدل على الصبر في قصة الجدي الحكيم، فيقول: «أيها الجمل: عرفناك حيواناً مسالماً طيباً ترحم الصغير وتحترم الكبير، كما عرفناك صبوراً تتحمل العطش والجوع». والذئب في قصة الذئب والأرانب، فيقول: «خرجت الأرانب يوماً في نزهة وبعد لعب ومرحاً طول النهار رجعت إلى المرج التي تسكنه فوجدت الذئب قد سكنه». كما يتعرف الطفل إلى نمط عيش الحيوانات في السلسلة الغذائية كأكل الأسد للحوم وأكل الأرانب للعشب وأكل الديك للحبوب.

¹ قصة حين نفترق يأكلنا الذئب، ص 1.

² قصة الجدي الحكيم، ص 4.

*** يتعلم المقارنة والتمييز:**

يمارس الأدب دورًا هامًا في خلق الصورة ويعمل على نشرها بنطاق واسع، مما تؤثر عليهم وتسعى إلى الاهتمام بها من خلال القصص المقدمة إليهم ويتعلم الطفل مهارة المقارنة والتمييز بين الصور والأشياء.

وظف الكاتب محمد الصالح بن علي في مجموعته القصصية العديد من الألفاظ والعبارات التي من خلالها يكتسب ويتعلم الطفل المقارنة والتمييز بين الأشياء والتي تجملها كآلاتي:

القوي < الضعيف

الأسد < الأرنب

أكل اللحوم < أكل العشب

الكبير > الصغير

الجميل، القبيح

السريع، البطيء

الفرد، الجماعة

التعاون، التفرقة

ويمكن أن نعطي مثالين على ذلك من قصة الجدي الحكيم.

القوة: الجمل

الضعيف: العنزة

السريع: الغزالة

البطيء، السلحفاة

د/ إثراء القاموس اللغوي للطفل:

تعلب القصة دورًا مهما في تلبية حاجات النمو العقلي للطفل من خلال إثراء خاليه واكتساب اللغة مما تُعوّده على التفكير بأساليب علمية ومفردات جديدة تنمي قدراته العقلية.

وهذا ما يظهر في السلسلة القصصية حكم وعبر محمد الصالح بن علي، مثلا: فزاعة/

متفرقة/ متشتتة، الغرور، الطمع، العناد، المروج، الصمود، حلتها، الوسام، سفينة الصحراء

.....الخ. وهذه المفردات تثري قاموسه الفكري وتفتح له آفاقا جديدة للمعرفة وهي مناسبة

لهذه المرحلة العمرية للطفل.

وعليه يمكن القول بأن البعد التعليمي يسهم في استغلال حب الأطفال للاطلاع والمعرفة من أجل إجادة القراءة وتبسيط المعاني، كما أنه يساعد في تربية الطفل عن طريق الأدب وما يتلقاه في المدرسة أو من والديه أو المجتمع الذي حوله. ويدربه على اكتساب اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الكريم، لكنه يواجه ازدواجية اللغتين الفصحى والعامية خاصة في المرحلة الابتدائية وعليه يهتم البعد التعليمي بالأخلاق والقيم الإنسانية وغرسها في مراحل نمو الطفل من خلال الدين الإسلامي.

3- البعد التعليمي العام الاجتماعي لقصص الأطفال في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي:

يمكن للطفل من خلال قراءة هذه القصص أن يتعلم أموراً أخرى خارج المدرسة، تجعله قادراً على التأقلم مع محيطه الداخلي الأسرة والخارجي المجتمع وفق الآداب والأخلاق الإسلامية المعمول بها في مجتمعه. ويمكن أن نجمل هذه الآداب التي استنباطها من قصص محمد الصالح بن علي في الآتي:

أ/ يتعلم عادات اجتماعية وأخلاقية مختلفة:

إن البنية الاجتماعية هي نواة العيش الأولى التي يخلق فيها الطفل بعد أسرته ثم يخرج إلى المجتمع الذي هو وسط عيشه في مستقبل عمره، وحتى يكون الطفل ذا فاعلية وقيمة معتبرة أن يكتسب مجموعة من المبادئ والصفات التي هي أساس الأمان والاستقرار هذه البيئة وعليه:

«ولأن الطفل ركيزة والمجتمع الأولى، لذا لا عجب أن نرى المجتمعات المتطورة توجه اهتمامها إلى العناية بالطفولة والقيام على أمرها في شتى النواحي الاجتماعية والأسرية والتعليمية ... وغيرها ... وتقديم كل ما يمكن أن يسهم في الرقي بالطفولة، كما أن تنوع الأساليب والوسائل التربوية مسألة هامة ذلك لأن فلسفة المجتمع وأهدافه والبيئة الاجتماعية والفروق الفردية بين الأفراد ومستوى ثقافتهم أمور يلزم مراعاتها للنهوض بالعملية التربوية»¹.

فإذا كان الطفل يمتاز بمواصفات المرغوبة والمبادئ الملائمة والقيم الحميدة حتى يكون هذا المجتمع متطوراً ويمتلك سلاحاً ثقافياً ومعرفياً قوياً لأن الطفل رجل الغد.

¹نورة بنت أحمد: بن معيض الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب الأطفال، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2011، ص 105.

ومن هاته القيم التي يجب توفرها في أدب الأطفال حتى يكون هذا الأدب ذا منفعة وأهداف ناجحة نجد:

*** التشاور:**

التشاور قيمة تضبط علاقة الطفل بمجتمعه سواء مع أسرته الصغيرة أو المجتمع الخارجي، وهذا ما يتجلى في السلسلة القصصية حكم وعبر محمد الصالح بن علي في قصة الجمال الحقيقي في العبارة الآتية: «أيتها الحيوانات لقد قررت وبعد مشاورة وزيد فهيد، أن تنظم مسابقة لأجمل حيوان»¹. من خلال هذا يتضح أن الطفل يكتسب هذه الصفة ويعتمدها في اتخاذ قرارته، حيث يقوم بمشاورة أهله في البيت أو معلمه في المدرسة.

والمشاورة صفة أخلاقية نص عليها الله تعالى في القرآن الكريم لأهميتها في قوله: «وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ»² الآية 36.

*** الانتماء:**

وهي قيمة من خلالها يشعر الطفل بالانتماء إلى أسرته ومجتمعه، حيث تشعره بالأمان والاطمئنان، ونجدها في قصة الدكدوك العنيد، فيقول: «يا بني لن تعيش سعيدا إلا في وطنك بين أهلك وأصدقائك»³. أي أن الانتماء إلى المجتمع أو الوطن يزيد من قيمته.

*** التعايش:**

قيمة يستلزم توفرها في قصص الأطفال حتى يتعلمها الطفل ويتجلى بها لكي يعيش بسلام وأمان مع أفراد مجتمعه، وهذا جليا في قصة الدكدوك العنيد، فيقول: «التقى دكدوك بأرنب فحدثه عن البلاد التي يسكنها، ووصفها له بأنها جنة فوق الأرض بجمالها وخيراتها ونصحها أن يتبعه ليرى لهذا المكان ويعيش فيه»⁴.

¹ قصة الجمال الحقيقي، ص 2.

² سورة الشورى، الآية 36.

³ قصة الدكدوك، ص 4.

⁴ قصة الدكدوك العنيد، ص 2.

وعليه تعد القيم الاجتماعية تلك المبادئ والمعايير التي يكتسبها الطفل وتضبط علاقاته بالآخرين ويصبح له القدرة على قضاء حوائجه ماديا ومعنويا، ويكون فردًا سويًا في بناء المجتمع، وهذا الهدف الأساسي من قصص الأطفال.

ب/ التخلص من السلوكيات الخاطئة:

يكتسب الطفل الكثير من السلوكيات الخاطئة خاصة في مرحلة الطفولة، وذلك نتيجة تعلمه من أحد الأشخاص أو خلافات بين الوالدين وبالتالي تؤثر على سلوكه وهذه السلوكيات موجودة عند جميع الأطفال، فالطفل منذ ولادته يسعى إلى تحقيق رغبته وحاجاته. وقد استخدم محمد الصالح بن علي العديد من المصطلحات التي تدل على السلوكيات الخاطئة في مجموعته القصصية حكم وعبر نذكر منها:

* الغرور:

يعد الغرور سلوك سيء عند الطفل وبصفته يؤثر على نفسيته، وهو ظاهرة متفشية في مجتمعنا اليوم لما فيها من انعكاسات سلبية على الطفل سواء مع أسرته أو مع أصدقائه، حيث يعرف الدكتور في علم النفس الاجتماعي هاشم الحسيني أن الغرور: «هو عبارة عن نظرة خاطئة إلى الذات، إذ لا يقدر الإنسان قيمة نفسه بالمعيار الصحيح، ويقال إنه يتمتع بقدرات لا يتمتع بها أصلا. الغرور يدفع الشخص إلى التصرف بطريقة متعجرفة مع الآخرين، المستندة إلى الثقة بالنفس غير المبررة وغير المبنية على أسس صحيحة، إذن إن الغرور هو نوع من سوء تقدير الذات»¹.

فنجده واضحا في قصة الغزالة المغرورة، فيقول: «إنَّ الله خلق المخلوقات وخصَّ كل مخلوق بميزة تميزه عن غيره حتى يؤدي دوره كاملا أيتها الغزالة المغرورة»². من خلال هذا يتبين أن الغزالة استغرت السلحفاة لأنها ضعيفة ولا تستطيع فعل أي شيء.

* العناد:

سلوك خاطيء، وهو ظاهرة شائعة حيث «يعبر عن الرفض بالقيام بأوامر الوالدين وتختلف من طفل لآخر، وهذا بسبب عدم اهتمام الوالدين»¹.

¹ ماهو تعريف الغرور علميا؟ المصدر: النهار "13 كانون الأول 2017 / WW. Onnahar- com ، هاشم

الحسيني ،زيارة الموقع في 28 /05 /2022، بتوقيت 14:00.

² قصة الغزالة المغرورة، ص 8.

فنجده في قصة الدكدوك العنيد، فيقول: «ساعتها تذكر الدكدوك نصيحة كبير الديكة، فندم ندمًا شديدًا على عناده مزقت الحسرة أحشاه وزاد ألمه حتى مات»².

* الخوف:

الخوف شكل من أشكال السلوكات الخاطئة، وهو أحد الانفعالات الفطرية التي زود الله سبحانه وتعالى بها الإنسان ليحمي نفسه والحيوان أيضًا.

ويتضح ذلك من خلال قصة حين نفترق يأكلنا الذئب، فيقول: «وهاجرت الأرانب وتركت وطنها التي نشأت وتربت فيه خوف من خوفًا من الذئب»³.

إذن، لقد تعددت السلوكات الخاطئة في مجتمعنا فيكتسبها الطفل من خلال تفاعلاته مع الآخرين، حيث يواجه الوالدين صعوبة في التخلص من هذه السلوكات المكتسبة الغير سوية والتخلص منها يجب مراعاة نفسية الطفل.

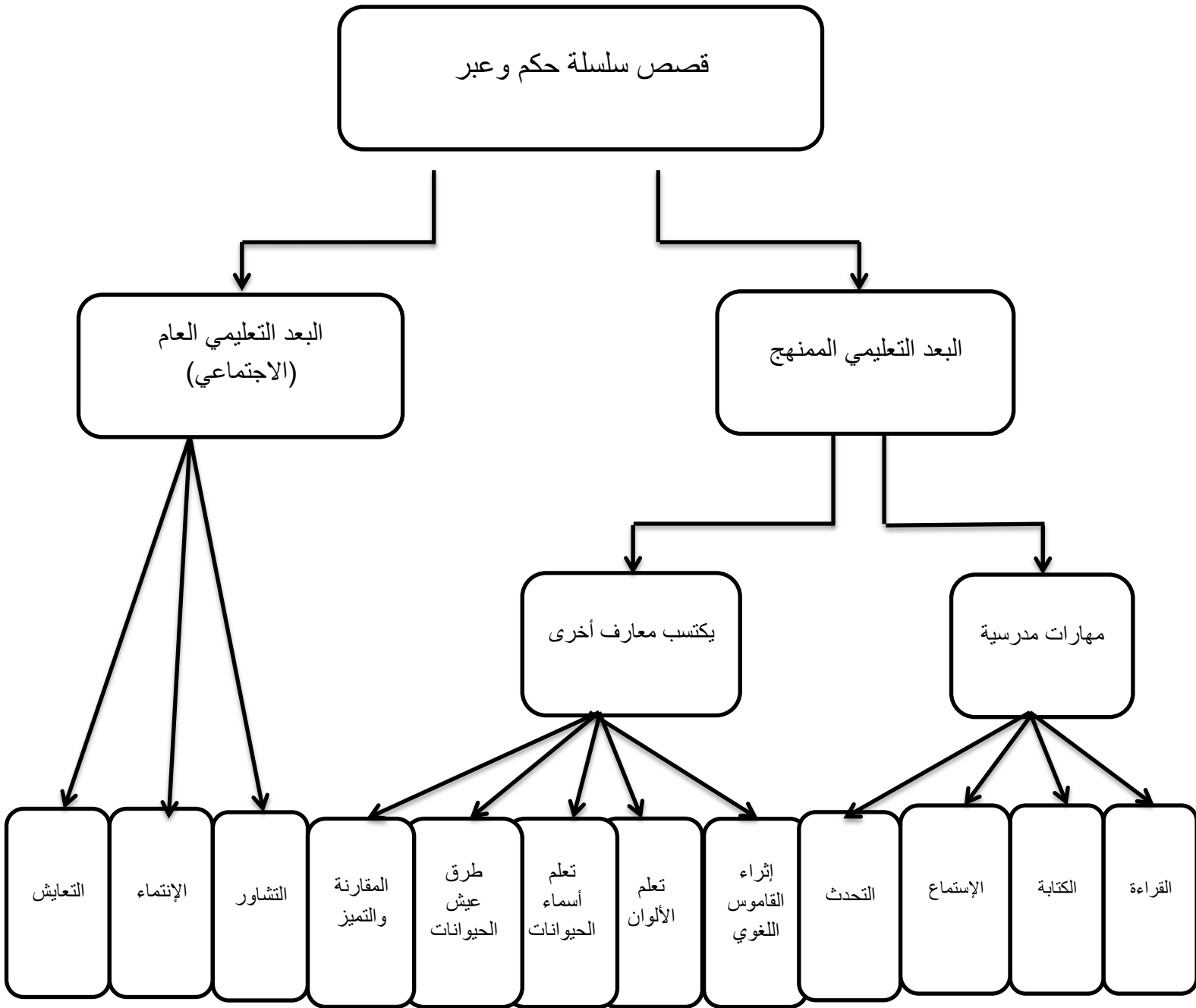
¹ نبيلة عباس الشوريحي: المشكلات النفسية للأطفال (أسبابها - علاجها)، ط1، 2002، 2003، دار النهضة العربية،

القاهرة، ص 122.

² قصة الدكدوك العنيد، ص 8.

³ قصة حين نفترق يأكلنا الذئب، ص 8.

ويمكن أن نلخص أهم الأبعاد في هذا الجزء في الخريطة الذهنية الآتية:



المخطط رقم 1: خريطة ذهنية توضح الأبعاد التعليمية المنهجية والاجتماعية لقصص الأطفال سلسلة حكم وعبر.

ثانيا: البعد التعليمي التربوي في قصص الأطفال:

1- مفهوم البعد التربوي في قصص الأطفال

هو مجموعة الأهداف التي يسطرها الكاتب أو المربي بغية تنشئة أجيال ذات شخصيات سوية، حاملة للقيم الأخلاقية السامية التي يدونها لهم من خلال قصصهم الأدبية المتنوعة. "فهي تلك القيم التي تراعي الجوانب الخلقية والسلوكية والنفسية لدى الناشئة كما أنها تدمي فيه الحس الإنساني في لما حوله من مخلوقات¹.

2- مفهوم البعد التربوي الديني والأخلاقي في سلسلة "حكم وعبر" ل محمد الصالح بن علي:

وهو مجموع القيم التربوية والأخلاقية التي يتعلمها الأفراد من تعاليم القرآن والسنة. وهي تلك القيم التي تقوي ارتباط الطفل بخالقه وبمن حوله من البشر على تلك المبادئ الإنسانية الرقبة من الصغر ويد في العامل الديني العنصر الأساسي في حياة الإنسان منذ الميلاد إلى الموت².

ولقد تجلت أبعاد تربوية إسلامية كثير في قصص "محمد الصالح بن علي" بدءا بتكوين عقيدة الطفل الصحيحة، إلى الأخلاق الإسلامية في المجتمع والتي سنذكرها كالاتي:
أ/ **توحيد الله والتوكل عليه:** وهو توكل العبد على ربه في جميع أمورهِ الدنيوية والتسليم له والرضا بما قدر عليه من أقدار سعيدة كانت أم حزينة.

ونرصد هذا من خلال المثال التالي من قصة الجدي الحكيم : قال الجدي "إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك³.

يجسد في هذه العبارة أسمى خلق ديني وهي حق التوكل على الله وحسن الظن به وبعطايه المدهشة، وبيقين المظلوم التام بنصرته على الظالم وهدف الكاتب في هذه القصة هو راع

¹ حسن عيوس: أدب الطفل وفن الكتابة، ص 82.

² المصدر نفسه، ص 82.

³ قصة لجدي الحكيم، ص 4.

حب الله في نفوس الأطفال وأن من يكن مع الله يكن معه كل شيء جميل. لقوله تعالى: "وعلى الله فليتوكل المؤمنون" الآية 122¹. وقوله أيضا: «ومن يتوكل على الله وهو حسبه» الآية 3².

ب/ الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي:

إن العمل بتعاليم ديننا الحنيف، ويمليه علينا من مبادئ دينية تسير نهجها، ما يساهم في تحقيق السلام النفسي والتوافق الاجتماعي في جميع مجالات الحياة.

ولقد برز هذه المبادئ في قصص سلسلة "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي من خلال الأمثلة التالية:

* تقبل الآخر:

صفة حميدة يجب أن يتحلى بها الإنسان السوي حتى يعيش باحترام مع أفراد أسرته ومجتمعه، وعلى الوالدين غرسها في سلوك أطفالهم، وهذا ما يتضح في المثال الآتي من قصة الغزالة المغرورة :

"قالت السلحفاة: أنتم معشر الغزلان تقومون بأعمال لن نستطيعها نحن السلاحف، ونقوم نحن السلاحف بأعمال لن تقدر الغزلان عليها"³.

* الاستئذان: هو قيمة ومبدأ من مبادئ الدين الإسلامي وعليه يجب أن تسود هذه الصفة على مجتمعنا ويتحلى بها أطفالنا ، وهذا ما تجلى في قصة الغزالة المغرورة ، فيقول : "قالت: لو سمحت لي سيادة الملك أريد أن أتكلّم قبله. فأذلها الملك"⁴.

- قال الله تعالى: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا»⁵ الآية 27.

¹ سورة آل عمران الآية 122.

² سورة الطلاق الآية 3.

³ قصة الغزالة المغرورة، ص 4.

⁴ قصة الجمال الحقيقي، ص 5.

⁵ سورة الحج، الآية 27.

كانت هذه جلّ الأبعاد التربوية الدينية والأخلاقية التي تواجدت في قصص سلسلة حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي، إذ كان لها وقع وأثر كبير في نفس المتلقي الصّغير في تعليمه أهم ما أمرنا به ديننا الحنيف من أخلاق ومبادئ ليعم الأمن الاستقرار وكذا النظام بين الأفراد المجتمع.

3/ البعد التربوي والاجتماعي والصحي في سلسلة "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي:

أ- تكوين علاقات اجتماعية وزرع قيم أخلاقية في المجتمع:

تمثل القيم الاجتماعية الركيزة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع، فبصلاحها يصلح حاله ويزدهر وبزوالها يختل توازنه وتكثر مشاكله ومن بين هاته القيم نذكر: الصدق، العدل، المساواة....إلخ.

وهي تلك القيم التي تجعل الطفل قادر على التعامل مع غيره من أفراد المجتمع دون حرج أو عقد، وهو بذلك يرى نفسه فرد من أفراد المجتمع كامل الحقوق والواجبات، وعليه أن يقوم بتلك الأعمال التي تعود عليه بالنفع، كما تعود على غيره بالقائدة، وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، لا يمكنه العيش خارج وسط اجتماعي¹.

إذ تلتبس هذه الأبعاد التربوية والاجتماعية في سلسلة "حكم وعبر" من خلال الأمثلة الموضحة في الجدول التالي :

¹ حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 82 ص 83

القيم الاجتماعية الحميدة	القصة	الأمثلة	الصفحة
حب الوطن	دكدوك العنيد	لتعيش سعيدا إلا في وطنك بين أهلك وأصدقائك.	5
التسامح	الجدي الحكيم	من اعترف بذنبه فلا ذنب له.	8
مساعدة الآخرين	الغزالة المغرورة	اقتربت منها، فهمت أن الغزالة تريد قطع النهار. لكنها لم تستطع السباحة، دخلت السلحفاة إلى الماء بسرعة.	7
الصدق	حين نفترق يأكلنا الذئب	يومها تكلم أحد عقلاء الأرانب مخاطب مجموعة: والله إن الغزال لصادق!.	6
القناعة	الغزالة المغرورة	إن الله خلق المخلوقات وخص كل مخلوق بميزة تميزه عن غيره حتى يؤدي دورة كاملا.	8
الاتحاد	حين نفترق يأكلنا الذئب	ما في الفرقة والخلاف من خير وما كان الذئب ليفعل فينا من فعل لولا تفرقنا.	7
الاعتذار	الجدي الحكيم	طأطأ الجمل رأسه خجلا ثم قال: معذرة أيها الجدي الوديع لقد أخطأت وسوف أساعد كما حتى أعوض ما أكلت من زرع.	5
الظلم	الذئب والأرانب	كبير الأرانب: هذا ظلم، فأنت تأخذ ذئب ليس ملكا لك.	3
العناد	دكدوك العنيد	يا بني دكدوك من عاش في وطن غير وطنه وبين أهل غير أهله عاش في وطن غير وطنه وبين أهل غير أهله عاش ذليلا مهانا، فأنصحك أن لا تذهب. ولم يسمح دكدوك لكلام أحد وذهب مع الأرانب.	7

8	إن الله خلق المخلوقات وخصّ كل مخلوق بميزة تميزه عن غيره حتى يؤدي دوره كاملاً أذهب الغزاة المغرورة.	الغزاة المغرورة	الغرور
3	فقال السحفاة بسخرية: ربما صدقتك هذه تسعفك من اللعب والفقر فائز عليها.	الغزاة المغرورة	السخرية

جدول رقم 5 يوضح القيم الاجتماعية في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي

ب/ التحلي بالآداب الأخلاقية الصّحية: تتمثل في مجموع الآداب الأخلاقية والصّحية من خلال رصدها في القصص بجميع نواحيها كنظافة البيئة والعمل على العناية بأرضها، الصّحة والوقاية من الأمراض....إلخ. وغيرها من الآداب التي تريد من إدراك الطّفل للأشياء المحسوسة.

وترى محمد الصالح بن علي قد وظف البعض منها في قصص سلسلة "حكم وعبر" والتي سندرجها في الأمثلة التالية:

* العمل والاهتمام بالأرض:

من المبادئ الاجتماعية التي يجب أن يتعلمها الأطفال حتى يتعلم المحافظة على البيئة التي يعيش فيها ، هذا من خلال قصة الجدي الحكيم ، فيقول :

"كانت العنزة تعيش مع جديها آمنة مطمئنة في كوخها الصّغير معتمدة على أعشاب الأرض القليلة مأكلاً، وماء النهر مشرباً¹.

ففي هذا المثال اتضح لنا آداب الاهتمام بالأرض والمحافظة عليها لتزدهر وتزيد من خيراتها.

* الحماية:

¹قصة الجدي الحكيم، ص 1.

هي سلوك اجتماعي يجب أن يشعر بها الطفل حتى يتمتع بالأمان والاستقرار، وهذا يتجلى في قصة الدكدوك العنيد:

"دكدوك ديك لطيف جميل تربّي صغيرا بين أهله وذويه فأحبه كثيرا وأعانوه حتى كبر. فعاش مطمئنا مرتاحا فلا جوع يقلقه ولا مشاكل تؤرقه ولا مرض يؤلمه"¹.

قال الله تعالى: «لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى» الآية.

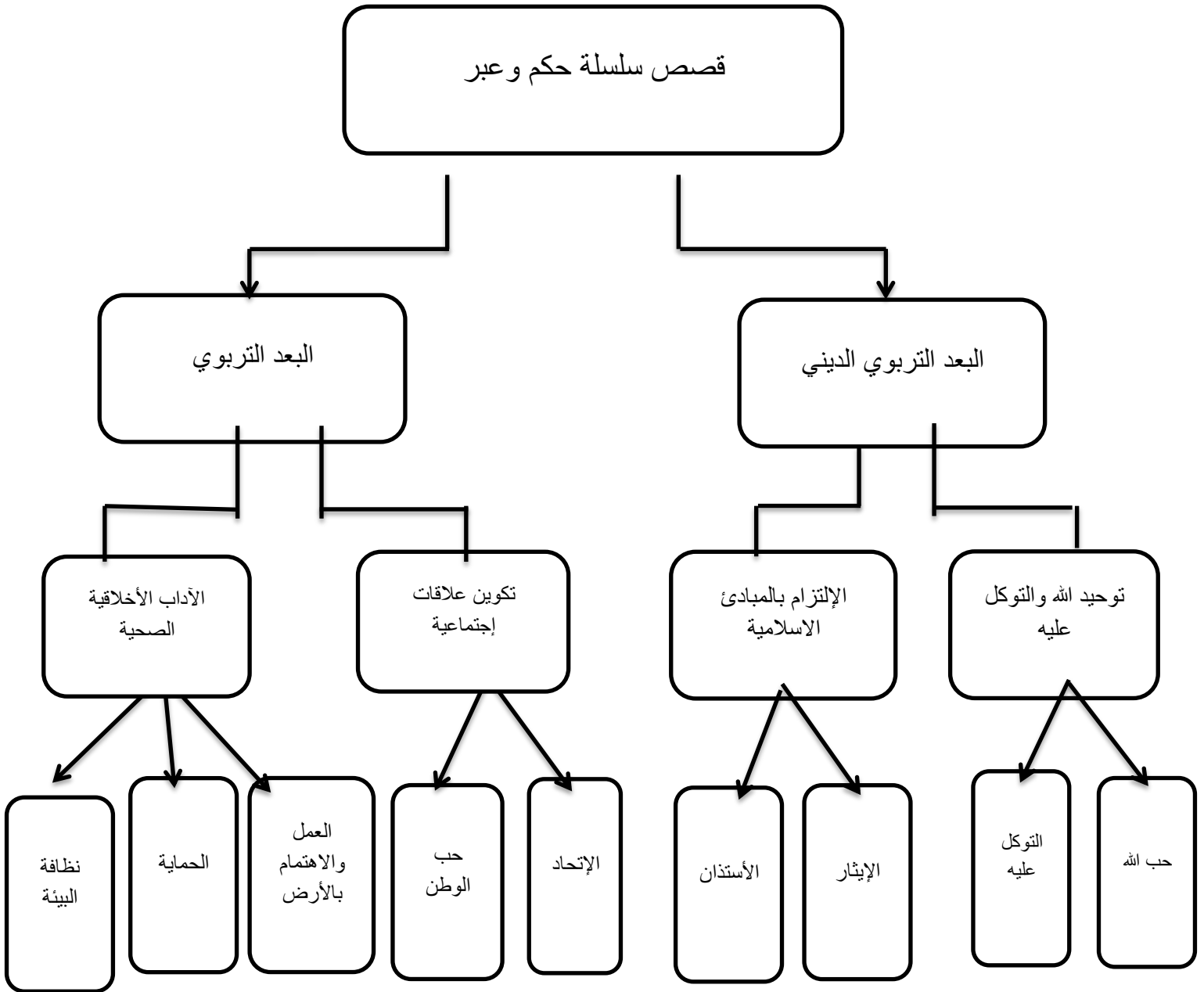
* **النظافة البدنية:** هي مبدأ من مبادئ الحياة ، فعلى الوالدين أن يغرس هذه الصفة في أطفالهم ، وهذا ما حدثنا عليه نبينا الكريم فيقول :« النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان »²رواه مسلم ، وكذلك في قصة الجمال الحقيقي : أقبل الربيع وليست الأرض حلتها الخضراء وانتعش الجو"². يتجسد لنا في هذا المثال آداب نظافة البيئة والمحافظة عليها من كل تلوث يصددها ويعكر صفو هوائها.

- كانت هذه أهم الأبعاد التربوية الاجتماعية والصحية التي وظفها الكاتب محمد الصالح بن علي في سلسلة القصصية، يهدف تعريف الطفل بهذه الأخلاق التربوية التي تساعد في حياته. وتلقيته بعض الدروس لصقل شخصيته وزيادة وعيه وعليه، اعتبر البعد التعليمي والتربوي في قصص الأطفال من أهم المحفزات لكل النشاطات التي يقوم بها الطفل، العلمية والثقافية والمعرفية، فهذه القيم التي يحملها هذا البعد، كفيلة بأن تجعل الطفل ينمو نموا سليما خال من كل العقد النفسية، وعن كل ظواهر الخجل والخوف والأفعال المذمومة، كالكذب والظلم والغرور. وجعله يكبر على قيم أخلاقية سليمة لا تخرج عن تعاليم الدين الإسلامي.

¹ قصة الدكدوك العنيد، ص 1.

² قصة الجمال الحقيقي، ص 1.

- ويمكن أن تلخص محاور هذا البعد في الخريطة الذهنية الآتية:



المخطط رقم 2: خريطة ذهنية توضح الأبعاد التربوية لقصص الأطفال في السلسلة القصصية حكم وعبر.

ثالثاً: البعد التعليمي النفسي عند الأطفال من خلال قراءة القصص:

1- مفهوم البعد النفسي لقصص الأطفال:

تتقدم حواس الطفل في المرحلة الابتدائية تقدماً ملحوظاً، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على حواسه أكثر مما يعتمد على عملياته العملية في اكتشاف العالم والتكيف معه، إذ يتميز النمو الحسي للأطفال ابتداءً من سن السادسة بالتوافق البصري والسمعي واللمسي والشمي والتذوقي، والذي يكتمل بالتدريب في نهاية المرحلة مع وجود بعض الصعوبات الحسية عند كثير من الأطفال، «ويتميز نمو الإدراك الحسي من خلال مرحلة الطفولة المتأخرة عن المرحلة السابقة.

فالطفل في هذه المرحلة يستطيع أن يدرك الألوان وأشكال الحروف وتقليدها»¹، وهذا ما نجده بكثرة في السلسلة القصصية التي نحن بصدد دراستها، أما النمو الحركي فيبدو واضحاً في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة فنجد أن الطفل يواصل حركته المستمرة فلا يستطيع أن يظل فترة طويلة بسكوت، فنجده يجري، يقفز، ينط بالحبل.... الخ. وكل هاته النشاطات تساعد على تنمية الذكاء والقدرات الحسية لديه، فيستخدمها في الرسم والتلوين وبناء المكعبات وهو ما يشار إليه بالتكامل النفسي، وترتبط هذه المهارات باستعداد الطفل بأنشطة القراءة والكتابة وغيرها.

2- المضامين النفسية وأثرها على الطفل:

لقد تعددت المضامين النفسية في المجموعة القصصية التي نحن بصدد دراستها نذكر منها: الحب، الندم، البكاء، والفرح.....

أ. المضامين التي تعبر عن نفسية وسلوك الطفل:

* حب الوطن:

حب الوطن من المعاني المهمة التي يجب على الآباء والأمهات زرعها في الأطفال منذ ولادتهم، فحب الوطن يكبر في قلوبهم كلما تقدموا في السن، ويجب على الطفل أن يدرك أن الوطن لا يعوض، والكثير من الشباب لا تغزوهم تيارات منحرفة وتؤديهم إلى الهجرة

¹ديراسو فطيمة: تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي، دفاثر مخير المسألة التربوية في

ظل تحديثات الراهنة، العدد 20، 2018، ص 62.

الغير شرعية إلى أوطان أخرى. ومن هنا يقول الجاحظ: «محبّة الوطن شيء لجميع الناس، وغالب على جميع الجيرة»¹.

وكذلك قول الأصمعي: «قالت الهند: ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان: الإبل تحن إلى أوطانها وإن كان عهدا بعيدا، والطير إلى وكره إذا كان موضعه مجديا، والإنسان إلى وطنه غيره أكثر انفعاله»². ويظهر جلبا في قصة الدكدوك العنيد، فيقول: «لئن أمك في وطني جوعان خيرا من الموت ملكا متوجا في وطن غيري»³.

ومن هنا يتبين أن حب الوطن ظاهرة متفشية في المجتمع ويجب زرعها في قلوب الأطفال عن طريق الوالدين والمدرسة....الخ. الوطن هو المكان الذي يحس به الإنسان بالأمان، فالطفل منذ نشأته يحب أن يتعلم أنه يعيش في مجتمعه.

*البكاء والفرح:

البكاء في علم النفس هو أحد التعبيرات التي تظهر على وجه الإنسان ويتمثل في الدموع نتيجة التعرض لبعض المواقف الانفعالية كالفرح، الحزن، الألم.....الخ.

والبكاء آية من آيات الله عز وجل في النفس الإنسانية، فيقول سبحانه وتعالى: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى»⁴.

فالبكاء ظاهرة نفسية عامة مشتركة لدى جميع البشر، وغالبا يكون مصحوبا بالدموع فتنتج الراحة النفسية والتخفيف من الضغوطات، فكثرة بكاء الطفل تابعة لشخصيته لكن البكاء الزائد هن الحد يعني سوء معاملته.

¹ الجاحظ، رسائل الجاحظ: الفصول المختارة من كتبه، اختيار الإمام عبيد الله بن حسان، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط1، ج1، ص 51.

² عبد الرحمان السخاوي: المقاصد الحسنة في بيان الكثير من الأحداث المشتهرة على الألسنة، دار الكتب العربي، بيروت،

لبنان، ط 1، 2016 ص 297.

³ قصة الدكدوك العنيد، ص 8.

⁴ سورة النجم، الآية 46.

ويتضح ذلك في قصة الغزالة المغرورة، فيقول: «بعد أيام وبينما كانت السلحفاة قرب النهر وجدت الغزالة على ضفته تبكي حيرانة»¹.

ونستنتج من هذه المضامين النفسية منها إيجابية ومنها سلبية التي تؤثر على الطفل، إذا استطعنا تهذيب سلوكه من خلال دراسة حالته النفسية فإنه يستطيع بناء شخصية سليمة يصبح الطفل قادراً على مواصلة علاقاته الإيجابية ببيئته.

3/ القصة وأثرها التفسكري على الطفل من خلال قراءة القصص:

تعتبر القصة شكل من الأشكال الثرية وهي أداة فعالة من أدوات ترجمة الواقع ضمن أحداث متتالية تصاغ بطريقة فنية، حية تغرس في نفسية الطفل القيم ونشر الأفكار وتنمي قدراته الفكرية والإبداعية.

تعد القصة إطاراً أدبياً مشوقاً يبيدي الكاتب من خلاله في نفوس الأطفال ما يريده، والطفل أقوى خلق الله استيعاباً للفن القصصي وحبه لها ومن بين الأبعاد النفسية التي تحققها قراءة القصة:

* أ/ الأمان والاستقرار:

يُعتبر كل من الأمان والاستقرار ظاهرتان تؤثران في نفسية الطفل ويكتسبها منذ طفولته عبر محاور منها: الأسرة التي تعد النواة الأساسية للطفل وبتزعزع فيها وهي مصدر أمانه ومواطن استقراره والتي بدورها تقوم ببناء الشخصية النفسية للطفل وذلك من خلال مختلف وسائط المجتمع، وهذا ما جاء في قول الله تعالى: وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ « سورة التين الآية 3.

ونجد كذلك المدرسة التي هي مؤسسة اجتماعية تربية وبدورها تنير في نفسية الطفل، حية تساعد على استكشاف القيم وثقافته.

¹ قصة الغزالة المغرورة، ص 6.

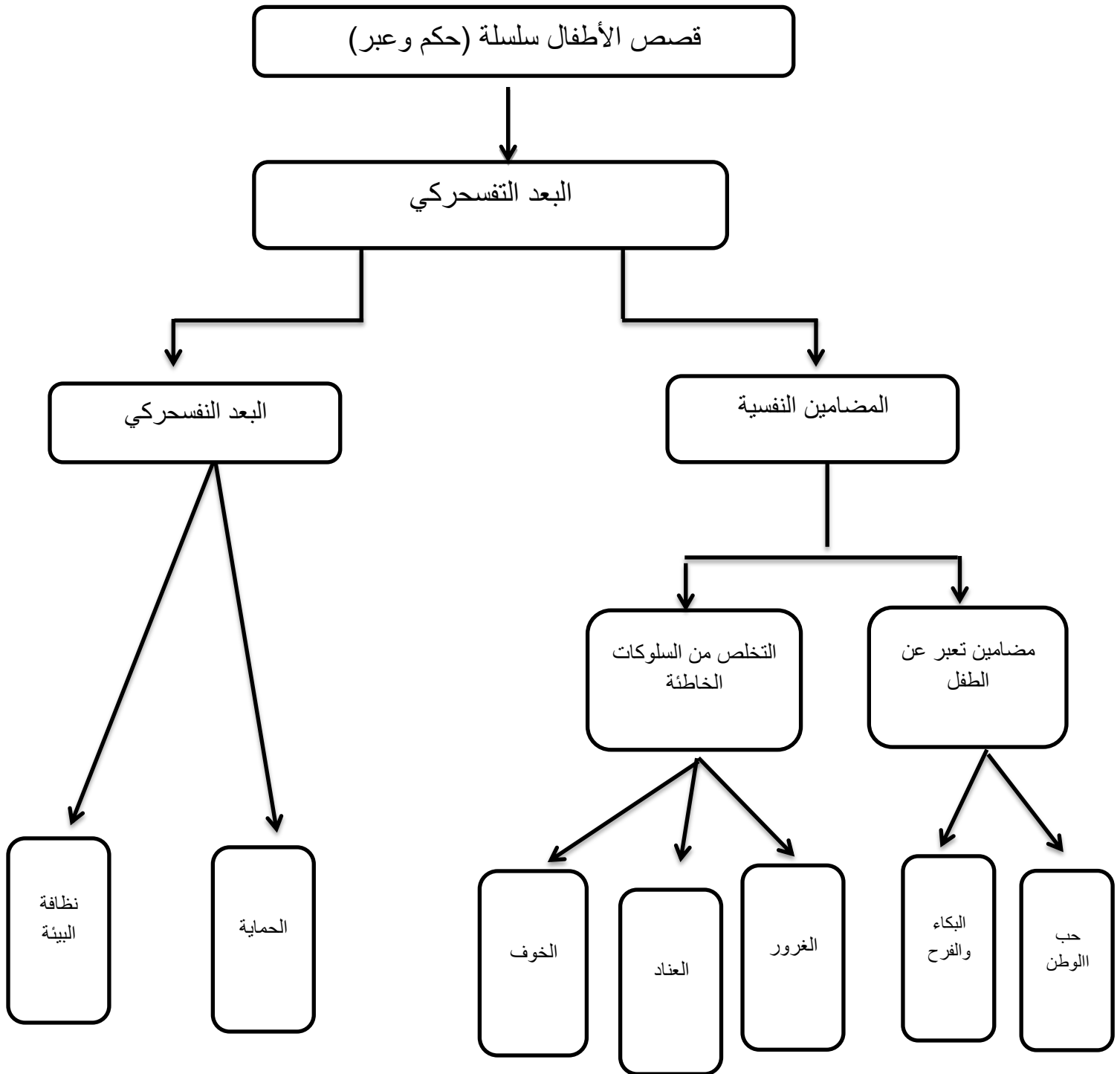
ب/ الثبات والتوازن وتقليل الحركة:

إن قراءة القصص لها دور إيجابي في اتزان الطفل نفسيا وحركيا لأن هذا اللون الأدبي يميل إليه الطفل وذلك راجع إلى حبه للاطلاع والاستكشاف مما يؤديه إلى استقرار نفسه عند استمتاعه بمطالعة هذه القصص وتباته في مكان مما يزيد في انتباهه وتركيزه على وقائع القصة.

ج/ تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطفل:

إن الطفل في مراحله الأولى يكون محدود التفكير وتتطور هذه المهارة تدريجيا كلما تقدم في السن، وهذا بواسطة عدة وسائل منها: الرسم، قراءة القصص، ألعاب الحساب.... الخ. حيث تتسع آفاق تفكيره عند ممارستها وبواسطتها يستمتع مواهبه ورغباته مما يزيد في إثراء خياله. وتساعد هذه النشاطات على التمرن والإبداع وزرع روح الفن في شخصيته فيصبح بذلك قادرا على تكوين بيئته ومستقبله.

- ويمكن أن تلخيص هذه العناصر في المخطط الآتي:



المخطط رقم 3: خريطة ذهنية توضح البعد النفسحركي لقصص الأطفال سلسلة

حكم وعبر.

وعليه يمكن القول بأن هذه الأبعاد هي الركيزة الأساسية التي يوقف عليها الطفل، حيث تساعد في تربيته عن طريق الأدب وما يتلقاه من المدرسة أو من الوالدين، كما تستهدف هذه التربية غرس القيم الإنسانية والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال وتوجههم إلى آداب السلوك وإثراء روح المحبة والمودة، ويدربه أيضا على اكتساب اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الكريم.

إن أدب الأطفال له دور فعال في بناء الشخصية النفسية للطفل من خلال المجتمع الذي يعيش فيه مما يؤديه إلى اكتساب مواهبه وتحقيق رغباته.

خاتمة

خاتمة

سنحط الرحال هنا بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث، لكي تكون هذه الخاتمة آخر جزئية نختم بها هذه الرحلة بين الأبعاد الفنية والجمالية والتعليمية في المجموعة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج على مستوى كل فصل من فصول هذه الدراسة وأهمها:

1/- قصص سلسلة " حكم وعبر " تتألف من ست قصص تربوية رمزية أبطالها حيوانات، حيث تحتوي على عديد من القيم الأخلاقية والمبادئ التربوية الموجهة للطفل بهدف توعيته وتنمية قدراته.

2/- تبنى قصص الأطفال سلسلة " حكم وعبر " فنيا على مجموعة من العناصر المهمة هي الحدث، الحبكة، السرد، الزمكان، الأسلوب واللغة وكل هذه العناصر تتكامل فيما بينها لتجذب الطفل وتنمي حسه الجمالي والفني وتؤثر فيه تربويا وأخلاقيا.

3/- يجب على كاتب قصص الأطفال مراعاة مستوى الطفل أثناء اختياره الأسلوب الأنسب واللغة المناسبة له، والصالح بن علي اختار المرحلة العمرية الثانية لكتابة قصصه في السلسلة حكم وعبر.

4/- تنتهي معظم قصص هذه السلسلة بمغزى أو فكرة لتؤثر في الطفل إيجابيا، وقد تكون على شكل حكمة أو بيت شعري.

5/- تلعب بنية الشخصية دورا في تماسك بناء الأبعاد المختلفة بين الداخل والخارج، حيث كانت هي الركيزة التي اعتمد عليها محمد الصالح بن علي في اختيار دقيق لشخصياته الحيوانية.

6/- يمكن أن تتجلى الشخصيات في قصص الأطفال بين الواقع والتمثيل، إما أن تكون إنسانية أو حيوانية عجائبية التي يميل إليها الطفل ويحاول تجسيدها على أرض الواقع، ويتأثر بأفكارها وأفعالها مثل: قصة الجمال الحقيقي، الجدي الحكيم... .

7/- قصص هذه السلسلة استمدت روعتها من تصويرها الصادق للطبيعة التي تفاعلت مع الشخصيات وجعلت أحداثها محتملة الوقوع، وهذا يساعد على تنمية خيال وتصور الطفل في هذه المرحلة.

8/- لقد اتسمت المفارقات الزمنية وتقنيات الزمن في السلسلة القصصية بالترابط والتكامل فيما بينها، كبنية دالة متماسكة، وتجسد البعد الفني والجمالي في قصص سلسلة " حكم وعبر" محمد الصالح بن علي.

9/- من أهم الأبعاد التعليمية التي يكتسبها الطفل من خلال قراءته لقصص محمد الصالح بن علي ومنها اكتساب مهارات القراءة والكتابة والاستماع التي تساعد في القدرة على التركيز وتعلم التعبير الشفهي والكتابي.

10/- تسهم قصص الأطفال في توسيع آفاق التصور والتخيل واكتساب علوم ومعارف مختلفة من أسماء الحيوانات، تعلم الألوان والمقارنة والتمييز بين الأشياء، مما يزيد إثراء قاموسه اللغوي، وقد عمد صالح بن علي في قصصه المتنوع في المصطلحات.

11/- لقد تجلت أبعاد تربوية إسلامية عديدة في قصص محمد الصالح بن علي بدءاً بتكوين عقيدة الطفل الصحيحة، والالتزام بمبادئ الدين الإسلامي من أجل تكوين طفل سوي.

12/- تضم قصص سلسلة " حكم وعبر" في ثناياها أبعاداً تربوية وأخلاقية متنوعة منها: الصحية والاجتماعية التي تضبط سلوك الطفل وتجعل منه طفلاً اجتماعياً وقادراً على تكوين علاقات اجتماعية أسرية خاصة كالانتماء وزرع المحبة والمودة والتضامن والتعايش.

وفي الأخير يمكن الإجابة على الإشكالية الأساسية لهذه السلسلة القصصية " حكم وعبر " محمد الصالح بن علي الذي استطاع التوفيق بين الجانب الفني الجمالي والتعليمي التربوي من أجل قصة متكاملة هدفها بناء طفل جزائري سويًا نفسيًا واجتماعيًا وتربويًا.

ولقد أضفنا على هذه النتائج بعض التوصيات حول القصة الجزائرية عامة، وهذا البحث هو أحد القراءات التي تفتح آفاقًا وأبحاثًا جديدة واسعة.

- وجب اهتمام الباحثين والأدباء لهذا النوع من الأدب منهم: محمد الصالح بن علي الذي يعتبر من أهم كتاب القصة الموجهة للطفل في الجزائر، لذلك يجب التعريف به وتشجيع كتاباته في أنحاء الوطن من الشمال إلى الجنوب والعكس لأنها ذات مضامين تربوية وأخلاقية وتعليمية بالإضافة إلى توفر الجانب الفني الجمالي فيها، هدفها الأساس بناء شخصية الطفل السليمة.

- يمكن تحويل قصص إلى قصص تفاعلية لتكوين أكثر تأثيرًا ورواجًا.

وهكذا يمكن إعطاء فرصة للكثير من الباحثين في هذا المجال واهتمامهم به، فنقترحوا موضوعًا جديدًا ألا وهو الأبعاد التاريخية والاجتماعية في قصص محمد الصالح بن علي خاصة وقصص الأطفال عامة، ونرجو أن تكلل هذه الدراسة بالتطبيق.

وفي الختام نحمد الله عزّ وجلّ على ما منّ به علينا من فضله بإتمام هذا البحث، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولاً: الكتب بالعربية:

السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي

1. إبراهيم خليل: النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكيك) دار المسيرة، الأردن، ط2،

2009.

2. إبراهيم محمد عطى : عوامل التشويق للقصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ، مكتبة

النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1، 1994.

3. أحمد زلط : أدب الطفل العربي ، دراسة معاصرة في التأهيل والتحليل ، دار هبة النيل للنشر

والتوزيع ، مصر ، ط1، 1998.

4. أحمد فضل شيلول : أدب الأطفال في الوطن العربي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، القاهرة ،

د ط، 2000.

5. أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991.

6. أيمن بكرا: لسرد في مقامات الهمذاني، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط1 1998.

7. بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن ، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة ، الجزائر ،

عاصمة الثقافة العربية ، ط1، 2007.

8. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

9. حسين خالد: شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة الإمامة الصحفية، الرياض

،السعودية، ط1، 2000.

10. حسين عبروس : أدب الأطفال وفن الكتابة ، دار مدني ، الجزائر ، ط2، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

- a. حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات غاربية الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.
11. حميد لحداني: بيئة النص السردى، منشورات المركز الثقافى العربى، دار البيضاء، بيروت، ط1، سنة 1991.
12. سعد أبو الرضا : النص الأدبى للأطفال ، أهدافه وسماته ومصادره رؤية اسلامية ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 1993.
13. سعدون محمود الساموك ، هدى علي جواد الشمري : مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط1، 2005.
14. سمر روجى الفيصل ، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية ، دار النشر اتحاد الكتب العرب ، سوريا ، دمشق، ط 1، 1998.
15. الشامل في تدريب المعلمين: طرائق مفتوحة لتدريس فروع اللغة العربية، مؤسسة رياض مجد للتربية والتعليم، دار المؤلف للنشر والطباعة، الرياض، ط1، 2003
16. صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائى عند غسان كنفانى، ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، مج1، 2006.
17. طلعت فهمي الذقاحي :أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافى ، دار مكتبة الاسراء ، مصر ، ط1، 2006.
18. عبد الرحمان السخاوي: المقاصد الحسنة في بيان الكثير من الأحداث المشتهرة على الألسنة، دار الكتب العربى، بيروت، لبنان، ط1، 2016.
19. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2005
20. عبد الله الركيبى : تطور النثر الجزائري ، دار العربى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1، 2009

21. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009
22. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردية، سلسلة الدراسات (2)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008.
23. عواطف ابراهيم ، قصص الأطفال ، دور الحضانة أسسها ، أهدافها ، أنواعها والطرق الخاصة بها ، مكتبة الانجيلو المصرية ، القاهرة ، مطبعة النصر ، ط1، 1984
24. العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، دراسة تاريخية فنية في الفنون والموضوعات ، مديرية الثقافة ولاية ورقلة ، الجزائر ، ط1، 1971.
25. العيد جلولي، النص الشعري للأطفال في الجزائر، دار موقع للنشر، الجزائر، ط 1، 2005
26. فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)، دار اليازوني العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ، ط 1، 2006.
27. فؤاد قنديل: فن القصة، الدار المصرية اللبنانية ، ط1، 2008
28. محسن عثمانية :في الطفولة المبكرة، طبع بدعم من وزارة الثقافة مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر اريد، الأردن، ط 1، 2010
29. محمد حسين بريغش : أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1996
30. محمود حسن إسماعيل :المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1، 2004.
31. مختار ملاس: تجربة الزمن في الرواية العربية ، رجال الشمس نموذجا ، موفم للنشر ، الجزائر ، ط2017، 1

32. موفق رياض المقدادي : البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، الكويت ط 1، 2012
33. نبيلة عباس الشوريحي : المشكلات النفسية للأطفال (أسبابها -علاجها)، دار النهضة العربية ، القاهرة، ط1، 2002، 2003
34. نبيلة عباس الشوريحي، المشكلات النفسية للأطفال (أسبابها - علاجها)، ، دار النهضة العربية، القاهرة.)، ط1، 2002، 2003
35. نجيب الكيلاني ،أدب الأطفال في ضوء الاسلام ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت ، لبنان ، ط1، 1997 ،
36. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
37. الجاحظ، رسائل الجاحظ: الفصول المختارة من كتبه، اختيار الإمام عبيد الله بن حسان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1.
38. علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ترترة فوق النيل، جامعة صلاح الدين، بغداد، ط1، 2012
39. محمد مرتاض،:من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1. 1994
- ثانيا : الكتب المترجمة:
40. إيفلين فريد جورج بارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1986.
41. برنس جبالد: المصطلح السردى، عابد خزندار، مراجعة محمد بربري، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

42. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
- 40-فيليب هارون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد يتكراد، تقديم عبد الفتاح، دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائري مج1، دط.
- ثالثا: رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه:
43. رفعة عبد الله حمد المرايات: تحولات التوظيف الأسطوري في الشعر العربي الحديث، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الأدبية، جامعة مؤتة، الأردن، 2014، 2015.
44. زهراء خواني: أدب الاطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية 1990- 2004 ،أطروحة دكتوراه أدب شعبي جامعة أبي بلقايد تلمسان ،2008
45. نورة بنت أحمد: بن معيض الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب الأطفال، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2011
46. هديل محمد عبد الله العرينان: فاعلية استخدام القصة الالكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى
- رابعا: المجلات والمقالات :
47. أفنان نظير دروزة: الأسئلة والتقييم المدرسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005
48. ديبيراسو فطيمة: تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي، دفاتر مخير المسألة التربوية في ظل تحديات الراهنة، العدد 20، 2018
49. سامية أسعد: القصة القصيرة وقضية المكان، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، المجلة الثاني، العدد الرابع، يوليو، أغسطس، 1982

50. العيد جلولي: حضور التراث في أدب الطفل الجزائري، مقال إلكتروني نقلا عن

Djellouli.blogs=fast,com

51. العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، نقلا

عن خليفة حسن مصطفى، قراءة في قصص ليبية ، مجلة الفصول الأربعة ، ليبيا ، العدد

134، 1986

52. مها حسن يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية، مجلة الإبتسامة، أطروحة دكتوراه

الجامعة الأردنية، 2002

خامسا : المواقع الالكترونية :

53. النهار "13 كانون الأول 2017 / WW. Onnahr- com https: زيارة الموقع في

28 / 05 / 2022، بتوقيت 14:33.

54 . http:annales.univ-mosta.dz

ملاحق

" ملحق "

* محمد الصالح بن علي حياته وآثاره

أ/- مولده ونسبه:

هو محمد الصالح بن علي بن خليفة من مواليد سنة 1965 ببلدية النخلة ولاية الوادي، وترعرع في أسرة فقيرة يغلب عليها طابع البداوة، كان والده من الرحل في أول حياته ثم فلاحا معتمداً على غراسة النخيل.

كانت بدايته الأولى ككل أطفال القرية، التحق بالمدرسة القرآنية ثم الإبتدائية بقرية النخلة، ثم تابع دراسته حتى الثانوية بالوادي، بدأ اهتمامه بفن الرسم والخط العربي منذ مرحلة الدراسة بالمتوسطة، ونضج هذا الإهتمام في المرحلة الثانوية فبرزت موهبته وشهد له الجميع بذلك، وقد خولت له هذه الموهبة الدخول إلى المعهد التكنولوجي للتربية بجيجل سنة 1985 بتخرج أستاذاً لمادة التربية التشكيلية.¹

ب/- نشأته التعليمية:

- خريج المعهد التكنولوجي للتربية بجيجل.
- فنان تشكيلي وكاتب.
- أقام العديد من المعارض المحلية والوطنية والدولية.
- نشر الكثير من أعماله الفنية والأدبية بالصحف الوطنية.
- حاصل على عدة جوائز ولائيه في الفن التشكيلي.
- حاصل على جائزة وطنية في قصر الطفل.
- عضو بالمجلس الولائي للثقافة بالوادي.
- مهتم بالبحث وتدوين الأدب الشعبي.

¹ - محمد الصالح بن علي، شهداء الثورة الجزائرية ببلدية النخلة، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، ص 107.

- حاصل على السّام الذهبي لأحسن كاتب للموسم الثقافي 2012 / 2013 بولاية الوادي.
- معد ومقدم برامج بإذاعة الجزائر من الوادي " حكايات زمان " ومضات من تاريخنا " و" كلام جدود"¹

ج/- كتب صدرت للمؤلف:

- الرسام الصغير سلسلة تربوية لتعليم الرسم والخط العربي
- 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف
- الألغاز الشعبية في وادي سوف ج 1
- في ربوع الجزائر قصة مصورة للأطفال
- الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية
- سلسلة قصص الأطفال، حكم وعبر 2 وتتألف من:

- 1- الدكدوك العنيد
- 2- الغزالة المغرورة
- 3- الجمال الحقيقي
- 4- الجدي الحكيم
- 5- الذئب والأرانب
- 6- حين نفترق يأكلنا الذئب²

¹- محمد الصالح بن علي، السيرة الذاتية، ص1.

²- محمد الصالح بن علي، السيرة الذاتية، ص2.





الفهارس

فهرس الجداول

الجدول رقم 1 : يوضح عناصر الحكمة في السلسلة القصصية "حكم وعبر" ل محمد الصالح بن علي.....	38
الجدول رقم (02) يوضح الفكرة والمغزى	47
جدول رقم 03 :يوضح أنواع الشخصية في السلسلة القصصية حكم وعبر.....	54
جدول رقم :04 يوضح الحذف في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي ..	63
جدول رقم5 يوضح القيم الاجتماعية في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي	91

فهرس المخططات والأشكال

- المخطط رقم 1: خريطة ذهنية توضح الأبعاد التعليمية الممنهجة والاجتماعية لقصص الأطفال
سلسلة حكم وعبر 86
- المخطط رقم 2: خريطة ذهنية توضح الأبعاد التربوية لقصص الأطفال في السلسلة القصصية
حكم وعبر 93
- المخطط رقم 3: خريطة ذهنية توضح البعد النفسحركي لقصص الأطفال سلسلة 98

المحتويات

الشكر والتقدير

مقدمة..... أ

المدخل

تمهيد: 12

1- مفهوم أدب الأطفال: 12

2- مفهوم قصص الأطفال: 15

3- أهداف قصص الأطفال: 16

4- أنواع قصص الأطفال: 17

5- مصادر قصص الأطفال: 20

6- خصائص قصص الأطفال: 23

7- واقع قصص الأطفال في العالم العربي والجزائر: 24

أ- في العالم العربي: 24

ب- في الجزائر: 27

8- الخصائص الاجتماعية والنفسية للمراحل العمرية: 30

الفصل الأول: الأبعاد الفنية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي

أولاً: بناء الحدث والحبكة في قصص الأطفال: 36

1- بناء الحدث في المجموعة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي : 36

2-1 اللغة: 41

2-2 الأسلوب في السلسلة حكم وعبر للكاتب محمد صالح بن علي: 42

2-3	أسلوب الحوار في سلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي:	44.....
2-4	أسلوب السرد في سلسلة "حكم وعبر" للكاتب محمد الصالح بن علي:	46.....
	ثانيا: بنية الشخصية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لـ محمد الصالح بن علي	49.....
1/	مفهوم الشخصية وأهميتها في قصص الأطفال:	49.....
1-1	مفهوم الشخصية:	49.....
1-2	أهمية الشخصية في قصص الأطفال:	50.....
2-	الشخصيات الرئيسية والثانوية في المجموعة القصصية حكم وعبر لـ محمد الصالح بن علي:	50.....
1-2	الشخصية الرئيسية:	50.....
2-2	الشخصية الثانوية:	51.....
3-	البنية الشخصية الواقعية والعجائبية الحيوانية :	52.....
1-3	الشخصية الواقعية:	52.....
2-3	الشخصية الحيوانية في قصص بن علي محمد الصالح:	53.....
	ثالثا: البنية الزمكانية في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي:	55.....
1 .	مفهوم البنية الزمنية ودورها في البناء السردى لقصص الأطفال:	55.....
1-1.	المفارقات الزمنية ودلالاتها:	55.....
1-2	تقنيات السرد الديمومة :	60.....
2.	مفهوم المكان وأهميته في قصص الأطفال:	67.....
	أهمية المكان في القصة:	68.....
2.2	أنماط المكان في السلسلة القصصية حكم وعبر لمحمد الصالح بن علي:	69.....

أ- الأماكن المفتوحة:	69
ب- الأماكن المغلقة:	72
الفصل الثاني: الأبعاد التعليمية في السلسلة القصصية "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي	74
أولاً: البعد التعليمي المنهج والاجتماعي لقصص الأطفال في السلسلة القصصية حكم وعبر	
محمد الصالح بن علي..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.	
1- مفهوم البعد التعليمي لقصص الأطفال:	76
2- البعد التعليمي المنهج لقصص الأطفال في السلسلة القصصية حكم وعبر	
محمد الصالح بن علي:	76
3- البعد التعليمي العام الاجتماعي لقصص الأطفال في السلسلة القصصية "حكم وعبر"	
لمحمد الصالح بن علي:	82
ثانياً: البعد التعليمي التربوي في قصص الأطفال:	87
1- مفهوم البعد التربوي في قصص الأطفال في سلسلة "حكم وعبر" ل محمد الصالح بن علي:	
	87
2- مفهوم البعد التربوي الديني والاخلاقي:	87
3/ البعد التربوي والاجتماعي والصحي في سلسلة "حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي:....	89
ثالثاً: البعد التعليمي النفسي عند الأطفال من خلال قراءة القصص:	94
1- مفهوم البعد النفسي لقصص الأطفال:	94
2- المضامين النفسية وأثرها على الطفل:	94
3/ القصة وأثرها النفسي على الطفل من خلال قراءة القصص:	96
خاتمة.....	101
قائمة المصادر والمراجع	104

111 ملاحق

الفهارس

108 فهرس الجداول

109 فهرس المخططات والأشكال

110 فهرس الموضوعات

الملخص

المخلص

تحاول هذه الدراسة " للأبعاد الفنية والتعليمية في السلسلة القصصية " حكم وعبر" لمحمد الصالح بن علي" تقصي واستنباط الأبعاد الفنية والتربوية والتعليمية من قصص الأطفال كموضوع مهم للأدب العربي. وتضمن البحث إشكالية أساسية وهي: ما مدى فاعلية البنية الفنية والجمالية للقصة في تنمية مهارات الطفل وتربيته فكرياً وأخلاقياً؟

ولتتمين هذه الدراسة اعتمدنا مناهج مختلفة: (البنوي، النفسي، الاجتماعي) وما يتبعه من إجراءات الوصف والتحليل بهدف التمكن من الغوص في مضامين قصص هذه السلسلة وتفكيك بنياتها. وتمت دراسة الموضوع وفق خطة تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة، كان الفصل الأول معنوناً بـ: الأبعاد الفنية للسلسلة القصصية " حكم وعبر" لـ محمد الصالح بن علي. أما الفصل الثاني موسوماً بـ: الأبعاد التعليمية في السلسلة القصصية " حكم وعبر" لـ محمد الصالح بن علي. يعتبر محمد الصالح بن علي من أهم كتّاب القصة الموجهة للطفل في الجزائر، لذلك يجب التعريف به وتشجيع كتاباته لأنها ذات مضامين تربوية وأخلاقية وتعليمية بالإضافة إلى توفر الجانب الفني الجمالي فيها، فقد استطاع محمد الصالح بن علي التوفيق بين الجانب الفني الجمالي والتعليمي التربوي من أجل قصة متكاملة هدفها بناء طفل جزائري سويًا نفسيًا واجتماعيًا وتربويًا.

الكلمات المفتاحية: قصص، الأطفال، الأبعاد، الفنية- التعليمية، السلسلة، حكم وعبر، صالح بن علي

Abstract:

This study titled "The Artistic and Educational Dimensions in the Short Story Series 'Ahkam wa Ibar' by Muhammad Al-Saleh bin Ali" attempts to investigate and elicit the artistic and educational dimensions derived from children's stories as an important topic for Arabic literature. The research includes a basic problem: how effective is the artistic and aesthetic structure of the story in developing the child's skills and raising them intellectually and morally?

In order to reinforce this study, we have adopted different approaches: (structural, psychological, and social). The procedures of description and analysis that follow in order to be able to delve into the contents of the stories of this series and dismantle their structures. The subject was studied according to a plan consisting of an introduction, two chapters, and a conclusion. The first chapter is titled "The Technical Dimensions of the Story Series 'Hekam wa Ibar' by Muhammad Al-Saleh Bin Ali". As for the second chapter, it is titled "The Educational Dimensions in the Story Series 'Hekam wa Ibar' by Muhammad Al-Saleh Bin Ali". Muhammad Al-Saleh bin Ali is considered one of the most important children-oriented story writers in Algeria, so he must be introduced, and his writings should be encouraged because they have an educational and moral content in addition to the availability of the artistic and aesthetic aspect in them. He could successfully integrate between the educational and aesthetic sides in order to make complete stories aimed at building an Algerian child psychologically, socially, and educationally.

Key Words: stories, children, dimensions, artistic, educationl, series, hekam waibar, saleh ben ali

تم بحمد الله